الدكتور عدنان علي رضا النحوي

مواجهة
المشكلات والأخطاء والتقصير وعلاجها

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار النحـوي
للنشر والتوزيع

إلى
لقاء المؤمنين
وبناء الجيل المؤمن

مواجهة المشكلات والأخطاء والتقصير وعلاجها

الدكتور
عدنان بن علي رضا بن محمد النحوي

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار النحوي
للنشر والتوزيع

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النحوي ، عدنان علي رضا محمد

مواجهة المشكلات والأخطاء والتقصير وعلاجها

عدنان علي رضا محمد النحوي - الرياض ١٤٢٧هـ

١٠١ص ١٤ × ٢٠ سم

ردمك : ٧-٢-٩٧٧٩-٩٩٦٠

١- الدعوة الاسلامية أ - العنوان

ديوي ٢١٣ ١٤٢٧/٥٧١٣

رقم الإيداع : ١٤٢٧/٥٧١٣

ردمك : ٧-٢-٩٧٧٩-٩٩٦٠



الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م



دار النحوي للنشر والتوزيع

هاتف : ٤٩٢٤٣٣٩ - فاكس : ٤٩٣٤٨٤٢

موقع الانترنت : www.alnahwi.com

البريد الإلكتروني : info@alnahwi.com

ص . ب : ١٨٩١ الرياض : ١١٤٤١

المملكة العربية السعودية

موقـع

" لقـاء المؤمنـين "

على الشبكة الالكترونية الإنترنت

www.alnahwi.com

يهدف هذا الموقع إلى المساهمة مع المواقع الإسلامية الأخرى وجهود العاملين إلى بناء الجيل المؤمن وبناء الأمة المسلمة الواحدة التي تكون فيها كلمة الله هي العليا .

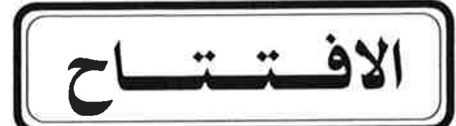
نأمل التلطف بزيارة هذا الموقع وإبداء ملاحظاتكم ونصائحكم على البريد الإلكتروني :

info@alnahwi.com

كما يسرنا دعوة إخوانكم وأصدقائكم لزيارة الموقع .

الإهـــــــداء

إلى كلّ مسلم ، وكلّ أُسرة ، وكلّ حركة إسلامية ، وإلى المسلمين بعامة ، حتى ندرك أن معرفة الأخطاء والخلل وأسبابه ، ثم دراستها ومعالجتها واجب على المسلمين ، حتى يستقيم العمل على أمر الله ، ثمّ ينمو ويتطور على نهج حق بإذن الله ، على أن يكون لدراسة الأخطاء ومعالجتها ميزان ربانيّ حق لا يلعب به الهوى .



الافتتاح

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [الزخرف: ٣٤، ٣٥] .

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾

[العنكبوت: ٦٩]

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :

" **الدين النصيحة** " قالوا : لمن يا رسول الله ، قال : " **لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم** " .

[رواه الخمسة]

كلمات مضيئة

للدكتور عدنان علي رضا النحوي

بناء الإنسان

إن بناء عمارة مهما عظمت يسهل إذا قيس ببناء الإنسان على قواعد الإيمان والتوحيد وعلى قواعد المنهاج الرباني . فتلك مهمة يقوم بها المهندسون والفنيون ، أما بناء الإنسان وإعداده وتدريبه فهي مهمة بعث الله من أجلها الرسل والأنبياء الذين خُتموا بمحمد ﷺ ، ثم جعلها مهمة الأمة المسلمة الواحدة الممتدة مع الزَمن ، على أساس من المنهاج الربّاني - قرآنا وسنة ولغة عربيّة -.

* * *

حقٌ التعاون
بين المؤمنين ووجوبه

يجب أن نتعاون فيما أمر الله أن نتعاون فيه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما أذن الله أن نختلف فيه .

* * *

خافوا على أنفسكم

أيها الناس ! أيها المسلمون ! أيها الدعاة ! كما تظهرون الخوف على الإسلام ، مع أنَّ للإسلام ربّاً سينصره بجنود ينصرون الله ربهم

ويوفون بعهدهم معه ، فخافوا على أنفسكم حين تقفون بين يدي الله، يسألكم عما فعلتم في الحياة الدنيا ، وهل نصرتم الله كما أمركم وتجنبتُم الفتن التي نهاكم عنها ، والصراع والشقاق وتنافس الدنيا ؟ ! خافوا على أنفسكم كما تخافون على الإسلام .

* * *

إذا غاب النهج والتخطيط

إذا غاب النهج والتخطيط على أساس الإيمان والتوحيد والمنهاج الرباني في واقع أيّ أمّة ، فلا يبقى لديها إلا الشعارات تضج بها ولا تجد لها رصيداً في الواقع إلا مرارة الهزائم وتناقض الجهود واضطراب الخطا ، ثم الشقاق والصراع وتنافس الدنيا في الميدان ، ثم الخدر يسري في العروق ، ثم الشلل ، ثم الاستسلام !

* * *

فريقان
فريق له نهجه وخطته وفريق لانهج له ولا خطة

إذا التقى فريقان : فريق له نهجه وخطته ، فعرف بذلك دربه ومراحله وأهدافه ، فنهض وصدق عزمه لها ، وفريق لا نهج له ولا خطة إلا الشعارات يُدَوِّي بها ، فإن الفريق الأول بنهجه وتخطيطه يستطيع أن يحوِّل جهود الفريق الثاني لصالحه ، فيجني النصر ، ويجني الآخر الهزيمة والخسران والحسرة .

* * *

الأهداف الربانية وتحقيقها

إن الأهداف الربانية لا يمكن تحقيقها إلا بجنود ربانيين ووسائل وأساليب ربانية . وهذه وتلك تحتاج إلى بناء وإعداد رباني .

* * *

العاجز

من عَجَزَ عن إصلاح نفسه فهو أعجز عن إصلاح غيره أو إصلاح المجتمع . كم من الذين ينادون بالإصلاح والتغيير هم أحوج الناسَ إلى الإصلاح .

* * *

تَقبُّل النصيحة

من سدَّ أذنيه عن النصيحة فَقَدَ فرصة عظيمة لمعرفة أخطائه ، وفرصة أعظم لمعرفة سبيل الإصلاح والعلاج ، وتعرَّض أكثر للمتاهة والضلال .

* * *

اتباع الحقِّ لا الهوى

إن الهوى لا يُصْلِحُ بل يفسد ويدمِّر ، وإن اتّباع الحق هو سبيل الإصلاح للفرد والأسرة والجماعة والأمة ، وكذلك للبشرية كلها .

* * *

من صدق الله نجا

بين الحق والهوى باب ابتلاء وتمحيص . من صدق الله نجا ودخل إلى الحق ، ومن ضل هلك ودخل إلى الهوى .

* * *

تكامل الإسلام
وتكامل الدعوة إليه

ليس من الحكمة أن نكتفي بإعلان مبادئ الرحمة والعفو والتسامح والسلام في الإسلام ، حين يكون مثل هذا الإعلان مظهراً من مظاهر الضعف والهوان والاستسلام أو يوحي به . ولكن الحكمة والواجب أن نُظْهِرَ تكامل الإسلام من عفو وتسامح ، ومن عقوبة وحزم ، ومن سلام وحَرب ، ومن حكمة وتشريع ، ومن إيمان وتوحيد .

* * *

أين تبتدىء المعركة

إن المعركة مع أعداء الله تبتدئ أولاً في نفسك أيها الداعية المسلم ، فإن انتصرت بها ، فيمكن الانتقال إلى جولة بعد جولة ! وإن هزمت بها فستُهزَم في سائر المعارك ! وتظل هذه المعركة ممتدَّة مع المسلم حياته كلها حتى يلقى الله .

* * *

الحَيْدُ عن الصراط المستقيم

إنَّ الله سبحانه وتعالى جعل صراطه الحقَّ مستقيماً، حتى لا يَضلَّ عنه أحد. وجعله سبيلاً واحداً حتى لا يُخْتَلَفَ عليه، وجعله صراطاً مستقيماً ليجمع المؤمنين أُمَّةً واحدة وصفّاً كالبنيان المرصوص. فلماذا تاه المسلمون عنه فتفَرَّقوا، واختلفوا عليه فتَمزَّقوا، ثمَّ ضَعُفُوا وهانوا ؟!

* * *

حتى يفيقوا أو يهلكوا

وكلَّما توانى المؤمنون عن الوفاء بالعهد والتزام الحقِّ والدعوة الصافية في صفٍّ واحد كالبنيان المرصوص، أنزل الله بهم البلاء والعقاب والعذاب، حتى يستيقظوا أو يهلكوا .

* * *

أخـوة الإيمـان
عاطفة ومسؤوليات

إن أُخوّة الإيمان ليست عاطفة فحسب، ولكنَّها مسؤوليات وواجبات، وحقوق والتزام، لاتسقط حتى لو تغيَّرت العاطفة . إنَّها رابطة المؤمنين في الأرض جميعاً، رابطة يجب الوفاء بها . إنها رابطة ربَّانيّة أمر الله بها المؤمنين جميعاً ، حتى يكون الولاء الأوَّل لله، والعهد الأوَّل مع الله، والحب الأكبر لله ورسوله . وبغير ذلك لاتتحققُ أخوة الإيمان .

* * *

لو حقق المسلمون

أخوّة الإيمان في واقعهم

لو أنَّ المسلمين حققوا في واقعهم " **أُخوة الإيمان** " كما أمر بها الله سبحانه وتعالى ورسوله محمد ﷺ لأنزل الله نصره عليهم ولسادوا العالم ! ولأعزّ الله الجميع !

* * *

أخوة الإيمان
والولاء الأول لله
والعهد الأول مع الله وحده
والحبّ الأكبر لله ولرسوله.

لا تَصْدُقُ أخُوَّة الإيمان في ميدان الممارسة والتطبيق إلاّ إذا كان الولاء الأول لله وحده دون شرك ، والعهد الأول مع اللَه وحده ، والحبُّ الأكبر لله ولرسوله ، ثم ينبع كلُّ ولاء وعهد وحبٍّ في الحياة الدنيا من الولاء الأوّل والعهد الأول والحبّ الأكبر .

* * *

كلمة المؤمن
صادقة طيبة

كلمة المؤمن طيّبة ، قويّة ، واعية ، لاتنحرف عن الصراط المستقيم .

إنها بركةٌ للناس ، ونورٌ في الحياة ، وسلاح في الميدان . وهي أساس حرّيّة الرأي ، وأساس النصيحة ، وقاعدة الشورى .

* * *

الخلل فينا والأخطاء منّا

لايختلف مؤمنان في أنّ كلّ مايجري في الكون والحياة ، من أمر صغير أو كبير ، هو بقضاء الله وقدره : قضاء نافذ ، وقدر غالب ، وحكمة بالغة ، وحقّ لا ظلم معه أبداً . ومن هنا وجبَ علينا شَرعاً أن ننظر في أنفسنا ، في واقعنا ، فالخلل فينا ، والأخطاء منا ، والتقصير جلي كبير ! .

* * *

أيها المسلم ! إنّك مسؤول ومحاسَب

إنك مسؤول أيها المسلم ، وإنك محاسَب ، ولايغرنّنّك أن تقول لنفسك إنَّ المسؤولين هم العلماء والدعاة وحدهم . نعم إنهم مسؤولون ومحاسَبون وإنك مسؤول ومحاسَب . ولاتنفع الندامة والحسرة يوم القيامة ! فانهض إلى مسؤوليّتك أيها المسلم .

* * *

منهاج الله ودراسته
وتدبّره وممارسته في واقع الحياة

أيهـا المسلم ! لاتكن كـالميت بهـجـرك دراسـة منهـاج الله وتدبّره وممارسته في واقع الحياة ، فـاطلب الحياة والنور ، والهداية والفلاح بذلك ، والقاعدة لذلك :

* أَن تكون دراسة منهاج الله - قرآناً وسنة ولغة عربية - منهجيّة .
* وأن تكون صحبة عمر وحياة لاتتوقف أبداً ، حتى يلقى المسلم ربّه !
* أن يصاحب ذلك دراسة الواقع وردُّه إلى منهاج الله رداً أميناً .
* فعلى البيت المسلم والمعهد ومؤسسات الأمة ومدرسة الدعوة الإسلامية أن يتعهّدوا هذه الأمور كلها في أبناء المسلمين جميعاً ، وأن تدرّبَهم عليها .

* * *

التَزِمْ النَّهج الإيماني للتفكير

أخي الكريم ! أيها المسلم ! إن الله سبحانه وتعالى خلقنا على فطرة سليمة ، ووهبنا القدرة على التفكير ، فأول مانطلبه ونوصي به هو أن نُفكّر ، أن نفكر التفكير الإيماني ، لأن الله سبحانه وتعالى أمرنا بالتفكير على نهجٍ إيمانيٍّ ونور وهداية بآيات كثيرة .

* * *

الفقه في الإسلام

الفقه في الإسلام يقوم على ركنين : المنهاج الرباني - قرآنا وسنة ولغة عربيّة - ، والواقع . فلا يوجد فقه خاص يسمى " **فقه الواقع** " ، فالفقه كله قائم على الواقع والمنهاج الرباني .

* * *

الفقه وامتداده وحدوده

كل مسلم مكلّف أن يجتهد فيما هو ضمن مسؤوليته الشرعية وحدود اختصاصه ووسعه وعلمه ، مما سيحاسَب هو عليه يوم القيامة ، دون أن تتعطل الاستعانة بإمكانات المجتمع ، أو الشورى .

* * *

المسؤوليّة والفقه

لافقه دون مسؤوليّة ، ولا مسؤوليّة دون فقه .

التمهيد

إنَّ معالجة الأخطاء قضية أساسية في جميع ميادين الحياة : التربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها . وإنها قضية تبتدئ بحياة المسلم الفرد ، ثمَّ الأسرة ، ثمَّ المجتمع والدولة ، والأمة كلها .

ومعالجة الأخطاء دليل على اليقظة وصدق النيَّة وقوّة العزيمة . الغافلون لا يفكرون بالأخطاء ولا معالجتها ، وإنما يتركون الأخطاء تتراكم حتى تصبح أكواماً تحجب الرؤية ، أو حتى تولد الانحراف عن السبيل الحق ، أو حتى يعتاد الناس الخطأ فلا يعودوا يرونه خطأً . في جميع هذه الحالات يكون الإنسان أو الأمة قد وقعوا في فتنة حقيقية ، تمتدُّ وتتسع حتى ينزل عذاب شديد من عند الله .

إنَّ معالجة الأخطاء تعني أولاً دراسة المسيرة أو العمل على ميزان عادل أمين حق . ودراسة المسيرة تعني تقويمها وتحديد الصواب والخطأ بكل وضوح .

إنَّ كثيراً من الناس يميلون إلى تغطية الخطأ بالمسكنات ، دون محاولة العلاج . إنها نفسيّة مريضة ضعيفة ، يغلب عليها الجبن ، لا تجرؤ على مجابهة الحقائق . وبذلك تتراكم الأخطاء حتى يصل الإنسان أو الأمة إلى كارثة حقيقية .

لا يُعقل أن يتمَّ بناء دون دراسة الأخطاء وتقويمها ومعالجتها . وإن

هذه الدراسة والتقويم والمعالجة أساس من أسس النمو والتطور . وكلما كان ذلك على ميزان حق كان النمو والتطور على أسس سليمة .

ونحن في مدرسة لقاء المؤمنين ، نحرص كلَّ الحرص على معالجة الأخطاء . ولكن لا بدَّ أن نعترف بما في الجهد البشري من ضعف ينكشف حين يتحمل الإنسان مسؤوليته وينهض إليها ، فتتفاوت القدرات ويختلف الوسع . ولقد عرضنا هذا الموضوع في أكثر من كتاب من كتب المدرسة ككتاب : " **الشورى وممارستها الإيمانية** " ، وكتاب : " **حتى نغيّر ما بأنفسنا** " ، «**واقع المسلمين أمراض وعلاج**» ، وغيرها .

وإذا تدبَّرْنا كتابَ الله وسنَّة رسوله ﷺ ، نجد الحرص على كشف ما يجب كشفه من العيوب والأخطاء ، بأسلوب ربَّاني ، ونجد الوضوح والدقة والمعالجة ، داخلة في أسلوب العرض .

والأمثلة كثيرة في كتاب الله وسنّة نبيّه محمد ﷺ ، ولا نستطيع أن نذكرها هنا أو نستعرضها كلها ، ولكننا نشير إلى شيء منها ، مع تذكير المسلم بضرورة الانتباه إلى هذه القضايا وهو يتدبّر منهاج الله .

انظر كيف تستعرض سورة آل عمران معركة أُحد ، وما وقع فيها من أخطاء قلبت المعركة من نصر إلى هزيمة ! وما ذلك إلا بارتكاب مخالفة لأمر الرسول ﷺ ومعصية أمره ، حين ترك المجاهدون موقعهم على قمة الجبل ، وأقبلوا على الغنائم بعد هزيمة المشركين ، وكان رسول الله ﷺ قد أمرهم : لا تتركوا مكانكم إن انتصرنا أو غلبنا !

ادرس الآيات الكريمة حول غزوة أُحد ابتداء من قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ ﴾ [آل عمران: ١٢١] إلى آخر السورة ، تجد فيها العرض الدقيق الجلي ، والمعالجة الأمينة ، والدروس الماضية مع الدهر ، يستفيد منها المؤمنون على مرِّ الزمان كلما صدقت نيّتهم وأخلصت لله رب العالمين . وتمتزج رحمة الله وكشفه للعيوب في ظلال غنية نديّة من الرحمة والهداية ، ولنأخذ قبسات من هذا النور الفياض :

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ ﴾

[آل عمران: ١٥٢ - ١٥٤]

نلمس في هذه الآيات وغيرها من سورة آل عمران عرضاً للمشكلة :

﴿ ... حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ... ﴾

وتربط الآيات المشكلة وحلها وكل أمر بالله سبحانه وتعالى فله الأمر كله : " ... **قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ** .... " ! وتبيّن الآيات الكريمة كذلك مسؤولية الإنسان نفسه ، وكيف أنَّ الأحداث تدور ليُبْتَلَى الإنسان بها : ﴿ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .. ﴾ ، ﴿ أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٦٥]

وأساس العلاج كله هو ما تبيّنه الآيات السابقة للآيات التي عرضناها والآيات التالية لها : ﴿ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣١ - ١٣٣]

وكذلك الآيات حتى نهاية السورة تعرض عرضاً مفصلاً لمعالجة تلك المشكلة ، معالجة نابعة من صدق الإيمان بالله وطاعة الله ورسوله . وتكشف رحمة الله بعباده المؤمنين .

وفي كلِّ سورة من سور القرآن الكريم دروس ومواعظ وآيات بينات لمعالجة مشكلات الإنسان على قواعد ربّانيّة تختلف اختلافاً جذرياً عن الوسائل الماديّة المعزولة عن الإيمان والتوحيد .

وأساس كل ذلك طاعة الله ورسوله والاستجابة لأمرهما في العسر واليسر، والمنشط والمكره :

﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾

[آل عمران: ١٧٢، ١٧٣]

ونكتفي هنا بأن نوصي أنفسنا ونوصي المؤمنين المتقين أن يتدبروا منهاج الله ـ قرآناً وسنّة ولغة عربية ـ في صحبة يومية منهجيّة صحبة عمر وحياة لا تتوقف . ونذكّر المؤمنين بأنَّ الله سبحانه وتعالى برحمته قد يسّر القرآن للذكر حتى لا يبقى لمؤمن عذر في تقصير أبداً ، وجاءت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة تلحُّ بوجوب تدبّر منهاج الله وممارسته في الواقع ، ورعاية الإيمان في القلوب بمصاحبة منهاج الله وبمحاسبة النفس ، وبالدعاء والذكر ، حتى يظلّ لسان المؤمن رطباً بذكر الله . ونذكّر كذلك بأنَّ الله سبحانه وتعالى قد يسّر القرآن للذكر بأن جعل له مفتاحين يفتحان ما شاء الله للمؤمن من معانيه . والمفتاحان هما: **صدق الإيمان وصفاؤه ، وإتقان اللغة العربية** ، وقد جاءت آيات وأحاديث عدة توضح هذا التيسير بالإيمان واللغة العربية ، نذكر منها :

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ [فصلت: ٤٤]

وكذلك :

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥]

وآيات أخرى كثيرة بذلك

نخلص من هذا العرض الموجز أن أساس معالجة كل المشكلات صغيرها وكبيرها هو في منهاج الله ، وأنَّ هذا يتطلب أن تكون دراسة منهاج الله وتدبره وحفظه والمداومة عليه مسؤولية كل مسلم . وليست المسؤوليّة على العلماء وحدهم ، ولا أولي الأمر وحدهم ، ولا أيّ فئة وحدها ، وإنما القاعدة الربانية أن يكون طلب العلم من منهاج الله ـ قرآناً وسنّة ولغة عربية ـ فرضاً على كلِّ مسلم طلباً ماضياً مع العمر كله، دون أن يمنع هذا أن ينهض بعض المسلمين المؤمنين إلى طلب العلم من أي علم آخر يحتاجه المسلمون ، ولكنَّ طلبَ هذا العلم أو ذاك لا يكون فرضاً على كل مسلم ، ولكن طلب العلم من منهاج الله فرض على كل مسلم ، بحيث لا يبقى جاهل بين المسلمين بالكتاب والسنة واللغة العربية ، وبحيث يستوفي المسلمون كامل حاجتهم من العلوم كلها ، وبحيث أن يكون طلب العلم من منهاج الله فرضاً على كل مسلم ، وأساساً لكل علم آخر ، وبحيث تُجلى المواهب الإيمانية وتتمايز الطاقات من خلال ذلك .

إنَّ محور بحثنا هنا هو معالجة الأخطاء والخلل في العمل الإسلامي

والدعوة الإسلامية . ويمكن الاستفادة منه في حل مشكلات المسلم والأمة كلها والمجتمع في أي ميدان من الميادين . فالأسس دائماً واحدة ، وإنما الجهد في فهم المشكلة والواقع التي هي فيه ، وتنمية الاجتهاد لإيجاد وسائل وأسباب العلاج ، الاجتهاد المبني على صدق الإيمان والتوحيد ، وصدق العلم بمنهاج الله ، ووعي الواقع من خلال منهاج الله ، هو الذي يجب أن ينمو ويتطور على أسسه الثابتة .

ويجب أن نبرز من اللحظة الأولى أن هناك قاعدة أساسية هي : " **وجود النية والعزيمة والتصميم على معالجة المشكلة** " ، فإذا تراخت العزيمة واضطربت النية ، وطُوي التصميم ، فلن تفيد بعد ذلك الوسائل والأساليب إلا بعد استعادة النيّة والعزيمة والتصميم ، وذلك كله ينبع من صدق الإيمان وصفاء التوحيد وصدق العلم بالمنهاج الرباني .

الفصل الأول
الأساس الأول لمعالجة الأخطاء

إنّ الدعوة الإسلامية يجب أن تقوم على أسس منهجيَّة واضحة لتمضي على الصراط المستقيم الذي بيّنه الله لنا وحدّده وفصّله في منهاج الله ـ قرآناً وسنَّة ولغة عربية ـ ! تمضي الدعوة الإسلامية لتحقق بمسيرتها على الصراط المستقيم أهدافاً ربَّانيّة محددة في الواقع البشري ، **وهذه الأهداف الربّانيّة الثابتة هي تكاليف ربانية نصٌّ عليها منهاج الله وفصّلها ، وسيحاسَب عليها كلُّ مسلم والناس كافة يوم القيامة .**

ولقد فصّلنا هذه الأهداف الربانية والأهداف المرحليّة والهدف الأكبر والأسمى في كتابنا : " **لقاء المؤمنين ـ الجزء الثاني ـ الأهداف** " . ولقد بيّنا بالأدلة من الكتاب والسنَّة أن الهدف الرباني الثابت الأول هو الدعوة والبلاغ والبيان ، بتبليغ رسالة الله إلى الناس كافة كما أُنْزلت على محمد ﷺ ، وكما بلّغها الرسول ﷺ عن ربه . ولا بدَّ أن يكون التبليغ في واقعنا اليوم ملتزماً أمانة التبليغ على خطة مدروسة ونهج واضح ، ينبعان من أسس الإيمان والتوحيد ، ومن منهاج الله ، ومن مدرسة النبوة الخاتمة .

إنَّ هذه القضيّة ـ **قضية تبليغ رسالة الله ودينه الإسلام إلى الناس كافة كما أُنزل على رسول الله ﷺ ، وتعهّدهم عليها ، هي**

قضية أساسية محورية ، وهي محور العبادة والأمانة والخلافة والعمارة ، هي المهمة التي خَلَقَ الله الإنسان للوفاء بها في الحياة الدنيا حتى تكون كلمة الله هي العليا في الأرض كلها . وهي المهمة التي بعث الله من أجلها الأنبياء والمرسلين جميعاً فأوفوا بها ، وإنَّ التخلّي عنها أو التقصير بها أو الإخلال بها ، أو الانشغال عنها بأنشطة أخرى تحت شعار الإسلام ، أو شعارات آنية متفلتة أو غير ذلك ، إنَّ ذلك كله إثمٌ كبير ومعصية كبيرة لله ولرسوله ، ونقضٌ للعهد مع الله ، وتهديم للأساس الذي تقوم عليه الدعوة الإسلامية .

وهي مسؤولية فردية واجب على كلِّ مسلم أن ينهض إليها كلٌّ قدر وسعه وطاقته ، ومسؤولية جماعيّة تقوم بها الأمة كلها . وإن معنى الانتساب إلى الدعوة الإسلامية الربانية هو الالتزام بالتبليغ والبيان والتعهد للناس كافة ، في صورة منهجيّة مستمرة ممتدة دون توقف !

وفي مسيرة الدعوة الإسلامية ، ومسيرة أي نشاط إنساني ، تقع أخطاء ويحدث خلل ويبرز ضعف ، نتيجة ضعف الإنسان . **وعندئذ يكون الخطأ الأكبر والخلل القاتل هو عدم دراسة الأخطاء والخلل والعلل والتقصير من خلال منهاج الله ، وعلى أساس هذا الميزان الأمين ، وكذلك عدم محاولة دراسة وسائل معالجة ذلك كله وأساليبها ، وإهمال ذلك حتى تتراكم الأخطاء ويمتدُّ الضعف وتنتشر العيوب حتى يعتادها الناس ويألفوها . وتظلّ الأخطاء تتراكم حتى تتحول إلى انحراف** ، وحتى تُفْتح ثغراتٌ يتسلّل منها

الأعداء ليزيدوا الأمة فرقةً وتمزيقاً ، وضعفاً وهواناً ، فلا يصحو الناس إلا على الهزائم تلو الهزائم ، والفواجع تلو الفواجع ، مع زهوة المجرمين في الأرض وعلوٍ شأنهم ، وضياع كثير من الجهود والأموال ، وكثير من الديار والضحايا ، ثمَّ يتساءل بعضهم : **أنَّى هذا ؟! قل هو من عند أنفسكم !**

ذلك كله يكون نتيجة حتمية لوقوع الخطأ الأكبر القاتل وهو عدم معالجة الأخطاء ، والخلل والضعف بصورة منهجيّة دورية في حينها . وهذا يعني غياب أمور أساسية في مسيرة الدعوة ، مثل غياب **النصيحة** التي أمر الله بها ورسوله ، والتي جعلها رسول الله ﷺ الدينَ كله ! ومثل غياب **التقويم الدوري المنهجي** ، وغياب **ميزان المؤمن** ، وغياب مفهوم **المسؤولية الفردية** ، وأخطر من ذلك كله غياب **التفكير الإيماني** الذي يأمر به الإسلام ، والذي به تقوم الأمور المذكورة كالنصيحة والتقويم وميزان المؤمن والمسؤولية الفردية . والتفكير الإيماني يقوم على صدق الإيمان والتوحيد ، وصدق العلم بمنهاج الله ، وينتج عن غياب التفكير الإيماني غياب النهج والتخطيط الإيماني .

ولقد عرضنا هذه القضايا في كثير من كتبنا كجزء رئيس من **منهج مدرسة لقاء المؤمنين** ، وألححنا بها ، وجعلناها موضوعات رئيسة للتدريب العملي .

إنَّ القضية التي يجب أن نتوقّف عندها ، ونسأل ونلحّ بالسؤال عنها ، هي أن المسلمين لم يبخلوا ببذل المال والدماء والأنفس ، ومع ضخامة

البذل نجد أنَّ ذلك كله لم يمنع الهزائم والفواجع ، ولم يدفع عن المسلمين اليوم الذلّة والهوان !

ولا بدَّ أن يعي المسلم أنَّ كلَّ ما يحدث في هذا الكون من أمر صغير أو كبير، لا يتمُّ إلا بعلم الله وقضائه وقدره ، وأنَّ قضاء الله عادل وقدره حق ، وأنَّ الله لا يظلم شيئاً ولا يظلم أحداً ، فقد حرّم الله الظلم على نفسه وجعله محرّماً بين الناس ، ولكن الناس يظلمون أنفسهم :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [يونس: ٤٤]

فالأمر واضح إذن وجليّ ! فما يحدث فينا من هزائم وفواجع ، وذلّة وهوان هو بما كسبت أيدينا ، إنه النتيجة الحتميّة لسنن الله الثابتة في الكون ، ولعدم معالجة الأمراض ونواحي الخلل وتراكم الأخطاء والتقصير والانصراف عن المعالجة الإيمانية ، والاكتفاء بالمسكنات ووسائل التخدير ، فبهت الإيمان وانخفض مستواه في النفوس ، وغُشِّيَ على الأعين فما عادت تبصر ، وسدّت الآذان فما عادت تسمع ، وانطلق الكثيرون يلهثون وراء زخارف الدنيا وزينتها ، ووراء مصالح دنيوية شتَّى يتصارعون عليها ، فتشغلهم عن التكاليف الربانية في الدعوة الإسلامية ، ويشغلون الناس كذلك .

وتمضي السنون وتمتدُّ معها الفواجع والهزائم مع امتداد الأخطاء والخلل والوهن ، وقلّما تجد من يقف ليعتبر أو يفكّر أو يتأمّل قبل أن يخطفه الموت ، ولات ساعة مندم !

إنها مسؤوليتك أيها المسلم ، وإنها مسؤوليتكم أيها المسلمون ، أن تنظروا في أنفسكم ، وفيما عملتم وقدّمتم ليوم القيامة ، وهل جاهدتم أنفسكم وأعددتموها للقاء لا ريب فيه بين يدي الله :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) ﴾ [الحشر: ١٨]

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩) ﴾ [العنكبوت: ٦٩]

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال :

(**المجاهد من جاهد نفسه في الله**) [الترمذي وابن حبان وأحمد][١]

إنَّ معالجة الأخطاء تتطلب مجاهدة النفس ، والنظر فيما قدمت ومحاسبتها ، حتى ينهض المؤمن بنية صادقة وعزيمة لمعالجة عيوبه وقد عرفها وبانت له .

انقذ نفسك أيها المسلم ، وأنقذوا أنفسكم أيها المسلمون جميعاً قبل فوات الفرصة وإقبال الموت . واذكر أيها المسلم ضمَّة القبر وظلمته ، وهول الساعة والبعث ، وساعة الحساب ، يوم لا ينفع مال ولا بنون ، ولا شيء من الدنيا إلا عمل صالح وصدقة جارية وعلم ينتفع به ، وولد صالح يدعو لك !

---

(١) صحيح الجامع الصغير وزيادته : (رقم : ٦٦٧٩) .

الفصل الثانـي
منهـج
مدرسـة لقـاء المؤمنين
يعالج الأمراض والأخطاء بأسس ربانية

إن منهج مدرسة لقاء المؤمنين بتكامله وتماسكه يعالج الأخطاء في ميدان الدعوة الإسلامية إذا توافر **الالتزام الأمين به مع صدق النيّة والإخلاص لله سبحانه وتعالى** ، وما تحمل النيّة بصدقها وإخلاصها من عزيمة وتصميم ، ووضوح الهدف والسبيل . ويقدّم النهج وسائل وأساليب وإمكانات متعددة تعمل كلها معاً في وقت واحد ، ويضعف دورها وأثرها كلما تجاهل المسلم عنصراً من عناصر هذا النهج . إنها كلها وسائل وأساليب ربّانية ، وإنما نحن نذكّر ولا نبتدع ، ولكن نجمع ذلك على صورة نهج وخطة .

نضرب مثلاً عمليّاً على ذلك : كثير ممَّن يُقَصِّرون في الوفاء بمسؤولياتهم في الدعوة ، وبصورة خاصة فِي المسؤولية الكبرى وهي التبليغ والبيان والتعهد ، ويعتذرون بأنهم لا يجدون الوقت الكافي للوفاء بهذه المسؤوليات ، وقد سمعتُ هذه الأعذار في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي ، فمع كل حالة درستُها تبيّن أن هنالك وقتاً كافياً للوفاء بالتكاليف ، إلا أنّ عدم تنظيم الوقت هو السبب في الشعور بأن الوقت غير كافٍ . ولذلك يقدّم النهج كل الوسائل النابعة من الكتاب

والسنة لتنظيم الوقت . ومن ذلك وضع **الخطة اليوميّة** دون توان ولا لجوء إلى أعذار ، تدفع المسلم أحياناً إلى التورّط بالكذب وخداع النَّفس والوهم . وكذلك وضع **الخطة الأسبوعية والخطة السنوية** ، وسائر العناصر التي تعين المسلم على تنظيم وقته ، خاصة وأن الإسلام ينظم وقت المسلم كله من ساعة نومه إلى استيقاظه لصلاة الفجر أو قيام الليل ، إلى **التزام المنهاج الفردي** ، إلى ذهابه إلى عمله إلى بقية وقته .

الإسلام يعلمنا تنظيم وقتنا وتنظيم حياتنا كلها على أسس ربّانية . والله سبحانه وتعالى لا يكلف نفساً بما لا تطيق ، وهو أعلم بوسع كل إنسان ، **بالوسع الصادق** الذي وهبه له ليسع التكاليف الربانيّة . ولكن بعض الناس يوهم نفسه بأنه لا يستطيع الوفاء بما أمره الله ، وهذا الوهم هو **الوسع الكاذب** الذي يتوهمه المسلم ويدّعيه ! فيقع في إثمٍ بعد إثم .

ولقد تبيّن بشكل قاطع وبدراسة ميدانية في مناطق مختلفة أنّ عدم التزام وضع خطة يومية وخطة أسبوعية وسنوية حسب نهج مدرسة لقاء المؤمنين هو السبب الأول في عدم القدرة على الوفاء بالتكاليف !

ومثال آخر نجده يبرز من ضعف مستوى الإيمان وصفاء التوحيد وضعف العلم بمنهاج الله وضعف الجدّية في إيثار الدار الآخرة على الدنيا . إن ضعف هذا المستوى يدفع المسلم إلى التراخي واللامبالاة بالتقصير ، ويوهم نفسه بأمور كثيرة يزيّنها له الشيطان ، كأن يتوهم أن حسبه أداء الشعائر ، وينسى نهج مدرسة لقاء المؤمنين ونهج الإسلام كله

كما عرضناه في كتاب " **الإسلام أركان وبناء** " . فالشهادتان والشعائر هي الأركان الخمسة ، ولكن هناك تكاليف ربانيّة أخرى فرضها الله ورسوله تقوم كلها على هذه الأركان . فاضطراب التصورّ الإيماني واضطراب العلم بمنهاج الله قرآناً وسنة يوهم المسلم بأفكار كثيرة وأعذار متناقضة يزيّنها الشيطان له ، لا يمكن إزالتها إلا بالتصور الإيماني الحق والعلم الصادق بمنهاج الله . فإذا اضطرب الإيمان أو ضعف مستواه ، فقد يوهم المسلم نفسه أنه لا يستطيع أن يبلّغ رسالة الله إلى الناس وأن يتعهّدهم عليها من خلال منهج مدرسة لقاء المؤمنين ، إلا من عذر الله .

ونهج مدرسة لقاء المؤمنين بتكامله يوفّر السبيل لحلّ هذه المشكلة وعلاجها ، لأنه منهج تطبيقي نابع من أسس الإيمان والتوحيد ومنهاج الله ومدرسة محمد ﷺ . ففي نهج هذه المدرسة تكون القضية الأولى والقضية الأخطر في الكون كله وفي حياة الإنسان هي قضية الإيمان والتوحيد . و بها يبدأ الداعية دعوته للناس جميعاً ، ثم تمتد دعوته لتشمل النهج كله . وتستمر قضية الإيمان والتوحيد تُغرس في القلوب من خلال نهج هذه المدرسة مع المسيرة كلها . كما يُذكّر هذا النهج بجميع الوسائل الربانية لتغذية الإيمان والعلم ، وتنميته ، من مثل : **مجاهدة النفس ومحاسبتها ، والتزام المنهاج الفردي بجميع بنوده** التزاماً ممتدّاً غير منقطع مع الحياة كلها ، في **صحبة منهجيّة صحبة عمر وحياة** . وفي جميع الحالات ، تبذل الطاقة البشرية

جهدها إلا أن الأمر يتعلق بهداية الله ، فنحن ندعو ونبلّغ ونبيّن ونتعهد ، والله هو الذي يهدي ! إن التزام تدبر منهاج الله تلاوة وحفظاً ومراجعة بجميع أجزائه يغذي الإيمان ويقويه ما دام ذلك صحبة منهجيّة صحبة عمر وحياة . والإيمان يدفع المسلم إلى التزام منهاج الله دراسة وتدبراً وحفظاً ، ويمضي التأثير متبادلاً بينهما . والنظام الإداري ضروري لتوفير الإشراف والتنسيق والتوجيه والتعاون ، فهو ضرورة من أجل معالجة الأخطاء .

ويقدّم منهج مدرسة لقاء المؤمنين وسائل كثيرة تعين على الالتزام والتطبيق ومحاسبة النفس ومجاهدتها ، والتعاون الجاد ، وردّ الأمور كبيرها وصغيرها إلى منهاج الله . ونضرب أمثلة على ذلك مما يقدمه منهج هذه المدرسة :

- النصيحة وقواعدها وآدابها .
- ميزان المؤمن .
- التقويم الأسبوعي بشكليه : أ ، ب .
- التقويم الشهري والسنوي .
- تقويم الداعية مرّة أو أكثر في السنة .
- تقويم منهج لقاء المؤمنين مرّة أو أكثر في السنة .
- التدريب الممتد بنظريته وأنواعه الأربعة على قضايا تتعلق بالمسلم والأسرة والأمة .
- النظام الإداري .

وقضايا أخرى مفصَّلة في كتب هذه المدرسة ودراساتها الموسّعة التفصيلية . وبهذا تصبح معالجة الأخطاء مدرسة عظيمة في التربية وبناء الجيل المؤمن وتنمية الخبرة والعلم والزاد كله .

ويجب أن نؤكد أن عدم الاهتمام بمعالجة الأخطاء هو قتل لمدرسة الإسلام ، وتضييع للجهود ، والاتجاه إلى الانحراف مع الأيام في اتجاهات مختلفة ، تزيد الأمة تمزيقاً وتفريقاً .

إن الوسائل السابق ذكرها لا يمكن الاستفادة منها إلا إذا كانت جزءاً من خطة متكاملة ، تجعل من الخطأ مدرسة حقيقية ، تنقل الصورة السلبية للخطأ إلى صورة إيجابيّة ، وتوفّر للمسلمين العافية والشفاء ، والنجاة من الأخطاء ، لتصبح هذه المعالجة صورة كريمة من صور الممارسة الإيمانية ، وتوفّر تآلف القلوب على خشية من الله وحرص على طاعته في أجواء الإيمان الصافي والتناصح الكريم والأخوة الإيمانية الصادقة .

ونورد صورة سريعة لهذه الخطة الشاملة التي تضمّ في داخلها الوسائل السابق ذكرها ، ونوردها كما يلي :

١ - **النيّة الصادقة الواعية** الخالصة لوجه الله ، تصحبها العزيمة والإصرار ، والجدّية والحزم . ويقصد بالنيّة الواعية النيّة التي تعرف هدفها ، والدرب الموصل إلى الهدف ، والوسائل والأساليب ، لتكون كلها ربانيّة .

٢ - **الدعاء الممتد إلى الله سبحانه وتعالى** في كل حال ، ليظلّ اللسان رطباً بذكر الله ، والإلحاح بالدعاء والمداومة عليه ، مع التوبة

والاستغفار، والإنابة في جوف الليل ومع الصلوات وفي سائر أوقات الإجابة، وهي أول خطوة في علاج أيّ مشكلة مع صدق النيّة .

٣ - **التزام المنهاج الفردي التزاماً دقيقاً مع بيان الإشراف**، وإن الإخلال بالتزام المنهاج الفردي إخلال بصدق النيّة والعهد، وتهديم لكل خطوات المعالجة .

٤ - **التزام منهج لقاء المؤمنين بجميع صوره الخمس**، فهو مكان المعالجة والإصلاح، ولكل صورة منه دور خاص به في التربية والبناء وفي التدريب والإعداد، وفي معالجة الأخطاء . وبالوفاء بالأدوار كلها يسهل تحقيق هذه الأهداف، وبالتقصير في شيء من هذه الأدوار تتعطّل بعض الجوانب . ونوجه الاهتمام إلى دور اللقاء الجانبي وأهميته وخطورة التفلّت منه . والتزام منهج لقاء المؤمنين بصوره الخمس، كمكان لمعالجة الأخطاء، يكون دعماً وامتداداً لدور البيت والأسرة، الدور الذي هو الأساس لكل عمل في التربية الإيمانية والبناء والتدريب، وإعداد الجيل المؤمن .

٥ - **اللقاء الجانبي** له دوره المتميّز في معالجة الأخطاء، حين ينفرد الداعية مع أخيه لمعالجة قضايا لا تصلح معالجتها إلا في مثل هذا الجو الإيماني المشرق بالحب والصدق، ليس على ملأ من الناس .

٦ - **مجلس العائلة** الذي يتمّ مرّة على الأقل في الأسبوع يضم الوالدين والأبناء في جلسة إيمانية وفق منهج محدّد جذاب يضعه الوالدان، ليتطور مع الممارسة إلى منهج لقاء المؤمنين .

٧ - **المسؤولية الفردية** لكل مسلم عامل وكل داعية في أن ينظر في نفسه ويتحمل هو معالجة الكثير من أخطائه إذا التزم بما يأمره به الإسلام ، وما يُذكِّر به منهج مدرسة لقاء المؤمنين ، من محاسبة للنفس ومجاهدة لها ، والتزام المنهاج الفردي ، ومنهج لقاء المؤمنين ، والتزام النهج كله . ومن خلال ذلك كله يلتزم مصاحبة منهاج الله مصاحبة منهجية ، مصاحبة عمر وحياة ، مصاحبة تغسل كثيراً من الذنوب ، وتقدّم العلم الأوفى والنصيحة الأعلى .
المسؤولية في الإسلام عامة تشمل كل مستوى فكل مسلم مسؤول ، وكل جماعة مسؤولة ، وكل مستوى مسؤول ، والجميع محاسبون .

٨ - **التزام النهج كله** ودراسته ووعيه : النظرية العامة ، الأهداف الربانية والأهداف المرحلية ، والهدف الأكبر والأسمى ، المناهج التطبيقية التي سبق ذكرها ، الدراسات ، النظام الإداري .

٩ - **الانطلاق إلى تحقيق الأهداف الربانيّة هدفاً هدفاً** على صراط مستقيم ممتد إلى الهدف الأكبر والأسمى ـ الدار الآخرة والجنة ورضوان الله . وأول هذه الأهداف وأساسها هو الانطلاق إلى تبليغ رسالة الله ودينه إلى الناس كافّة كما أُنزل على رسول الله ﷺ وتعهدهم عليه ، وذلك من خلال منهج مدرسة لقاء المؤمنين .
وأهمية هذا الأمر تبدو حين نرى التقصير الكبير في الانطلاق لهذا الهدف الرباني الثابت الأول ، أو الانشغال عنه ، أو الاكتفاء بجمع

الأنصار مع غياب جدّية التربية والبناء . وأهمية هذا الأمر تبرز لنا من الحقائق التالية :

أ - **إن هذا الهدف الرباني الثابت الأول** بعث الله له جميع الرّسل والأنبياء الذي خُتموا بمحمد ﷺ . فهو مهمة الأنبياء والرسل ، ومهمة النبوة الخاتمة ، ومهمة الأمة المسلمة التي جعلها الله خير أمة أخرجت للناس لالتزامها بأمرين : الإيمان ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ممَّا هو جوهر وحقيقة الدعوة والبلاغ والبيان والتعهد .

ب- **إنه جزء من العهد مع الله** الذي أخذه الله من بني آدم ، ومن كل نبيّ ومن آمن به ، ومن محمد ﷺ وأمته .

جـ- **إنه جزء من عهد الله الذي يُعطَى في الحياة الدنيا** ، وما يُنصّ به على التبليغ والدعوة وجمع الجنود الصادقين والأنصار العاملين في سبيل الله : ﴿ **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ** (٩١) ﴾ [النحل: ٩١]

د - **إنه التكليف الرباني النابع مباشرة من الإيمان والتوحيد** ، ومن منهاج الله ومن مدرسة محمد ﷺ .

هـ **إنه باب الجهاد الأول مع جهاد النفس** . فالجهاد في الإسلام ليس لنهب ثروات الأمم ولا للعدوان عليها ، ولا للظلم

والفساد . إنه لنشر دين الله ودعوته وإخراج الناس من الظلمات إلى النور .

و - **إنه يمثل المهمّة التي خَلَقَ اللهُ الإنسانَ للوفاء بها في الأرض في الحياة الدنيا ، حتى تكون كلمة الله في الأرض هي العليا** . فهي محور العبادة والأمانة وأساس الخلافة في الأرض وعمارتها بالإيمان والتوحيد . سيحاسَب الإنسان يوم القيامة عن مدى وفائه بهذه المهمّة التي خُلِق لها .

الفصل الثالث
الخطة والانطلاق
من خلال منهج لقاء المؤمنين

نعرض هنا خطة للعمل لمعالجة الأخطاء بعد تحديدها ودراستها من خلال منهج لقاء المؤمنين والاستفادة من صوره الخمس ، ليتدرب المسلم على تحمل مسؤوليته في جوّ إيماني مع إخوة التزموا النهج عدداً من السنين ، وحملوا الزاد الرئيس الضروري لنزولهم ميدان الدعوة الإسلامية ، وعرفوا حقيقة مسؤولياتهم ، والتكاليف الربانيّة التي عليهم ، والنهج الرباني الذي يمضون عليه .

ومن خلال تدريب المسلم على تحمّل مسؤولياته وممارستها ، يتدرّب كذلك على أمور أساسية في سبيل معرفة الأخطاء والأمراض ، ومعرفة وسائل وأساليب معالجتها . ونوجز هذه الأمور الأساسية بنقاط كما يلي :

١ - أن يتدرّب على ردّ الأمور صغيرها وكبيرها إلى منهاج الله ردّاً أميناً !

٢ - أن يفكّر تفكيراً إيمانياً .

٣ - أن يتدرّب على العمل الجماعي .

٤ - أن يتدرب على محاسبة نفسه ومجاهدتها ، وتقويم عمله على ميزان رباني أمين .

٥ - أن يتدرب على الشورى وممارستها ، وعلى إبداء الرأي الملتزم ببيان الحجة والبيّنة ، ليكون الرأي نصيحة خالصة لوجه الله .

٦ - أن يتدرّب على تحديد أخطائه ونواحي ضعفه والخلل في مسيرته ، وأن يتدرّب على التفكير في معالجة ذلك .

٧ - أن يتدرّب على دراسة الواقع من خلال منهاج الله .

ومن أجل ذلك نقسم العمل من خلال منهج لقاء المؤمنين إلى أربعة مراحل مترابطة فيما بينها . ويجب أن نؤكد أن نجاح المعالجة يعتمد على صدق النية وإخلاصها ، صدق النية الواعي الذي يرافقه عزم وحزم وتصميم بين جميع الأفراد ، وعلى الالتزام الأمين بالمنهاج الفردي ، وعلى الوفاء بالمسؤولية الفردية والتكاليف الربانية المنوطة بها . وتقسم فقرات منهج لقاء المؤمنين بحيث يعطى موضوع المعالجة ستين دقيقة في كل مرحلة :

المرحلة الأولى :

مرحلة دراسة الأخطاء وتحديدها ودراسة هذه الخطة .

تتم دراسة الأخطاء في هذه المرحلة بالتعاون والشورى .

المرحلة الثانية :

مرحلة دراسة وسائل المعالجة .

تردُّ الأمور إِلى منهاج الله ردّاً أميناً ، وتدرس وسائل العلاج من

خلال منهاج الله . والقضية الأكبر التي تُخَصُّ بالدراسة هي قضية التراخي والإهمال في تبليغ رسالة الله ودينه كما أنزل على محمد ﷺ إلى الناس كافة ، ووجوب النهوض إلى ذلك بهمة وعزيمة ونيّة صادقة . ويستعان من أجل دراسة وسائل معالجة الأخطاء من مراجعها في كتاب : **فقه الإدارة الإيمانية** (ص: ٣٥١ـ٣٧٠) ، ومن كتاب : **حتى نغيّر ما بأنفسنا** (ص: ٢٥٩ـ٢٩٠) .

المرحلة الثالثة :

هي مرحلة التنفيذ والعمل والمعالجة عملياً ، والتدريب على ذلك من خلال منهج لقاء المؤمنين ، أو في لقاء تخصصي ، أو لقاء جانبي ، أو خارج منهج لقاء المؤمنين . وخلال منهج لقاء المؤمنين يتم التدريب على تبليغ هذا الدين من خلال نهج مدرسة لقاء المؤمنين إلى الناس كافة كما أنزل على الرسول محمد ﷺ وتعهدهم عليه . أمّا خارج منهج اللقاء فتتم الممارسة الميدانية : كزيارة صديق ودعوته ، أو مكتبات أو غير ذلك ، مما يفيد في المعالجة والتدريب والتبليغ .

ويستمر هذا التدريب حتى يطمئن الجميع إلى استيعابهم أسلوب الدعوة والبلاغ والتعهد . وعناصر اللقاء هم المَسؤولون عن أن يفكروا ويخطّطوا وينتجوا ، دون أن يمنع ذلك من طلب الاستشارة والتوجيه والعون بين حين وآخر ، والتزام منهاج الله ونهج المدرسة النابع منه .

ويستمر التدريب خارج منهج اللقاء على التبليغ والبيان ، والبناء والتعهد ، بصورة واضحة بعيدة عن التصوّر الحزبي أو العمل السرّي .

فإنه دين الله يجب الجهر بتبليغه بأسلوب ربّاني كريم ، وخطة واعية ونهج مدروس .

المرحلة الرابعة :

مرحلة الانطلاق .

إذا اطمأن الجميع إلى أنهم استوفوا جميع متطلبات المراحل الثلاث السابقة ، وصدقوا بالتزام منهاج الله ونهج المدرسة بكل عناصره ، يعود منهج اللقاء إلى صورته الأولى ، وينطلق المسلم بزاده المبارك وتدريبه الغني إلى تبليغ رسالة الله ودينه إلى الناس كافّة كما أنزل على محمد ﷺ ، من خلال منهج مدرسة لقاء المؤمنين ، وإلى تعهّدهم الناسَ على ذلك .

ويعود الداعية إلى ما يحتاجه من كتب المدرسة ليتأكد من حسن وعيه للنهج وصدق التزامه وسلامة ممارسته .

خُطّة الدعوة والتبليغ والتعهد نجدها في منهاج الله ـ قرآناً وسنة ولغة عربيّة ـ خُطة موسعة شاملة . وعلى هذه الخطة وضعت مدرسة لقاء المؤمنين خطة تناسب الواقع العام اليوم . **وعلى الداعية أن يضع خطته على ضوء الميدان الذي يعمل فيه ، والواقع الذي ينطلق منه ، على أن يبني خطته ونهجه على المنهاج الرباني وعلى خطة المدرسة ونهجها** . فهو مسؤول إذن عن أن يتكيّف مع حاجة واقعه ملتزماً بالمنهاج الرباني ونهج مدرسة لقاء المؤمنين ، دون الخروج عن أي قاعدة من قواعدهما .

ويحرص الداعية على أن يستفيد من جميع المناسبات والمواسم والإجازات ليصدق الله في دعوته وبذله ، متذكراً دائماً أن قضية التبليغ والبيان والتعهد هي محور العبادة والأمانة والخلافة والعمارة التي أمر الله بها ، وهي بذلك محور المهمّة التي خلق الله الإنسان للوفاء بها في الحياة الدنيا حتى تكون كلمة الله هي العليا في الأرض كلها . وإن التفلّت من هذا الأمر وهذه المسؤولية أو الانشغال عنها بقضايا دنيوية ومصالح ذاتية ، هو إثم ونقض للعهد وتفريط بحق هذا الدين العظيم . ومن أهم أمارات صدق الإيمان والتوحيد هو إيثار الدار الآخرة على الدنيا دون إهمال الحقوق الشرعية في الدنيا والتكاليف الربانية ، والإسلام يرسم السبيل الحق للموازنة في ذلك كله . فالتزام المنهاج الفردي وبيان الإشراف وسائر قواعد منهج مدرسة لقاء المؤمنين بتكامله سبيل إلى تلك الموازنة .

ونوصي مع الالتزام الجاد بما سبق دراسة الكتب التالية والعودة إليها بين حين وآخر ، دون التفريط في دراسة باقي كتب المدرسة التي تُفصِّل النهج والمنهج :

- **الموجز الميسر عن مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن .**
- **التوحيد وواقعنا المعاصر .**
- **حتى نغيّر ما بأنفسنا .**
- **حتى نتدبر منهاج الله .**

- دور المنهاج الرباني في الدعوة الإسلامية .

- منهج المؤمن بين العلم والتطبيق .

- لؤلؤة الإيمان .

- موجز النظرية العامة في الدعوة الإِسلامية .

موعظة وذكرى :

إذا لم تكن مصاحبة منهاج الله بآياته وأحاديثه مصاحبة منهجيّة صحبة عمر وحياة كافية لوعظك أيها المسلم ، فما الذي سيعظك بعد ذلك ؟!

إذا لم تكن الأحداث التي نراها في واقع المسلمين كافية لتهزّك وتوقظك وتدفعك على الصراط المستقيم ، فما الذي يفعل ذلك بعدها ؟!

وتذكر أيها المسلم أن الموت أقرب إليك من شراك نعلك ، وأن البعث حق والساعة حق ، وأن الحساب حق ، فإما إلى جنّة أو إلى نار ، ولن يفيدك بين يدي الله إلا صدق الإيمان وصدق العلم وصدق العمل الصالح !

انهض أيها المسلم إلى واجباتك التي فرضها الله عليك قبل أن يُنزل الله عقابه :

﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥) ﴾ [الأنفال: ٢٥]

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [الأعراف: ١٦٤]

ولتدرك خطورة الدعوة والبلاغ والبيان والتعهد، نضرب مثلاً يوضح لك ذلك: هبْ أنك تسير في طريق تعرفه، وأمامك رجل آخر يمضي على نفس الطريق، ولكنه لا يعرف الطريق لا نهايته ولا اتجاهاته، ولو استمر هذا الرجل على جهله بالطريق ماضياً عليه، فسيسقط في هوّة كبيرة فيها نارٌ تلظّى. فما هو واجبك عندئذ؟! واجبك أن تسرع إليه وتعظه وتنبهه إلى مصيره لو استمر ماضياً على درب الهلاك: "**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ...**"! فإن استجاب لك نجا وفزت أنت بالأجر العظيم. وإن أبى فجاهده حتى ينثني ويعود إلى رشده، واستعن بمن يصدقك لتردّوه عن طريق الهلاك. فقد يكون هذا الرجل ابنك أو أخاك أو قريبك، أتتركه حتى يسقط في الهوّة ويهلك؟!

الوسائل والأساليب المستفادة من الواقع:

يجب أن يستفيد الداعية من جميع الوسائل والأساليب المتوافرة في الواقع من أجل الوفاء بمعالجة الأخطاء، والوفاء بأمانة التبليغ والتعهّد، التكليف الرباني الذي سيحاسَب عليه يوم القيامة. فمن بين الوسائل والأساليب ما يلي:

١- اللقاء المباشر لقاءً انتقائياً أو لقاءً عاماً.

٢ - المراسلات والإهداء.

٣ - السفر والسياحة بهذه النيّة الواعية الخالصة لله .

٤ - المواسم والمناسبات .

٥ - الإجازات .

٦ - الإنترنت .

خطوات على الطريق :

أيها المسلم ! إنك تدعو إلى حق ، وإلى تكليف من الله ، وإلى حاجة ماسّة للبشرية كلها ، فانطلق باسم الله وعلى بركة الله ، وادع الناس كافةً دعوة صدق واحرص على نجاتهم .

وادع كلَّ إنسان بالأسلوب المناسب له ، الذي يتألف قلبه ، ويفتح أُذنيه ، وامض على قدر ما تسمح له طاقته ووسعه ، ولو أن يلتزم بالتلاوة اليومية لكتاب الله ، أو بالتلاوة اليومية ودراسة حديث واحد ، أو بذلك مع دراسة اللغة العربية ، عسى أن ينمو جهده ليلتزم المنهاج الفرديّ مع الأيام ، على أن يستفاد من هذه الخطوات لتثبيت الإيمان والتوحيد في قلبه ، فهي القضية الأولى التي تدعو لها ، لتنطلق منها لتبلغ دين الله من خلال منهج مدرسة لقاء المؤمنين .

واذكر الله أيها المسلم في كل حال ، وادعه ليعينك ويهديك ويهدي من تدعوه . والجأ إليه بالتوبة والاستغفار ، والإنابة والخشوع بين يديه ، بالوفاء بأداء الشعائر ، وألحّ بالدعاء في جميع الأوقات ، وبخاصة في أوقات الاستجابة ، وليصاحب الدعاء العمل والبذل على صراط مستقيم .

الفصل الرابع
تحديد الأخطاء والمشكلات
وأسس النهج والتخطيط للمعالجة

كلّ إنسان أو جماعة أو دولة لا بدّ أن يجابهوا مشكلات في مسيرة الحياة ، فهذه **سُنَّة من سنن الله في الحياة الدنيا** ، تأتي المشكلات من خلال هذه السنن **ابتلاءً من الله سبحانه وتعالى وتمحيصاً منه لعباده . وهذه أول قاعدة يجب أن تستقرّ في قلب المؤمن ، ليطمئن قلبه برجوعه إلى الله ولجوئه إليه والاستعانة به في مجابهة المشكلات كلِّها مهما كانت كبيرة أو صغيرة .**

ومن هذه القاعدة الأولى تنشأ **القاعدة الثانية** : وهي أنّ **على المؤمن أن يجابه المشكلة ولا يهرب منها ، ويبذل جهده في إيجاد الحل الأمثل لها طاعة لله** ، واستجابة لسنة الابتلاء والتمحيص ، ليراه الله عاملاً صادقاً مستجيباً لأمر الله . فمجابهة المشكلات ومعالجتها عبادة لله ما دامت خاضعة لنهج الإسلام ولا بد من أجل مجابهة المشكلات ومعالجتها من إيمان صادق وعلم صادق وممارسة إيمانية صادقة .

المشكلات متنوعة متعدِّدة لا تكاد تقع تحت حصر . فإنها تتجدّد مع كل عصر وكل بيئة وكل إنسان أو جماعة أو أمّة . وفي جميع الحالات فإنها دائماً مسؤولية المسلم الذاتية أو مسؤولية الجماعة أو الأمة ، وكلٌّ

محاسَب بين يدي الله عن موقفه من المشكلات وما يبذل لمعالجتها وكيف يبذل .

ولذلك يجب أن تتحدّدَ مسؤولية الفرد المسلم والأُسرة المسلمة والجماعة والأمة بصورة واضحة ، حتى يَسْهلَ مَجابَهة المشكلات وحلُّها بأسلوب منهجي واضح ، (يراجع كتاب : **المسؤولية الفردية**) ... فَعنْدما تبرز مشكلة ما يبرز معها السؤال : من الذي يجب أن يجابه المَشكلة ويسعى إلى حلها ؟! وقد تكون الإجابة محدِّدة للجهة المسؤولة ، أو أن تبيّنَ أنَّ المسؤولية تقع على عاتق أكثر من فرد أو أكثر من جهة . إذن يجب تحديد المسؤولية لكلّ مستوى ، ومن ثَمّ تحديد الجهة المسؤولة عن هذه المشكلة أو تلك . في واقعنا اليوم تخلّى الفرد المسلم عن مسؤولياته وألقاها على عاتق العلماء أو الدولة أو غير ذلك . وهذه عقبة كبيرة أمام معالجة المشكلات .

تتحدّد المسؤوليات على أساس من : المنهاج الربّاني ، نهج الدعوة القائم عليه ومن النظام الإداري المبني عليهما [كتاب : **فقه الإدارة الإيمانيّة**] .

فإذا تحدَّدَتْ المسؤوليات وجب على المسلم أن يتزوّد بالزاد الضروري للوفاء بمسؤولياته ، ومجابهة المشكلات ، على أن يظل الزاد نامياً عمرَه كله ، لأن المشكلات في الحياة الدنيا لن تتوقّف . وإنّ أول الزاد وأهمّه : صدق الإيمان والتوحيد وصفاؤه ، صدق العلم بمنهاج الله ، وعي الواقع وفهمه من خلال منهاج الله ، الخبرة والمران التي يكتسبها

المؤمن من الممارسة الإيمانية لمنهاج الله في الواقع . وعندما ينمو هذا الزاد لديه يجد أن **منهاج الله نظام كامل قادر على مجابهة المشكلات كلها في كل زمان ومكان وواقع** . فإذا حدث تقصير فإنه في جهد الإنسان وقدرته وزاده الذي ذكرناه ، وبذله ، وليس في منهاج الله : ﴿ ... **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ﴾ [المائدة: ٣]

ولا بد أن تستقرَّ هذه القاعدة في القلب على ثقة ويقين ، حتى يقوى المسلم أو الجماعة أو الأمة على حل مشكلاتهم .ولكن بعض المسلمين اليوم فشلوا في مجابهة مشكلات الواقع بالإسلام ونهجه ، وكان من أثر ذلك أن أقبلوا على الغرب وفكره ومناهجه ، وتمزقوا شيعاً وأحزاباً وأهواءً ومصالح وعصبيات جاهلية ! وتفرّقوا إلى علمانيّة واشتراكية وحداثة وديمقراطية وعولمة ومذاهب شتى !

إذا استقرَّ هذا التصورُ كلُّه في قلب المسلم تنطلق فيه الحوافز الإيمانية (كتاب : **الحوافز الإيمانية بين المبادرة والالتزام**) ، وتنطلق منه المبادرة الذاتية بكل خصائصها الإيمانية . ويبدأ عندئذ باتباع الخطوات اللازمة لمعالجة مشكلة أمامه ، وإيجاد الوسائل والأساليب لذلك :

١ - يتأكَّد المسلم أنَّ المشكلة في حدود مسؤولياته ، فإن لم تكن كذلك فمن واجبه الشرعي أن ينصح من هو مسؤول عنها ويذكِّره ويعينه ، حسب ما هو ممكن في الواقع . والتقصير في ذلك إثم كإثم من ترك المبادرة ونسيَ مسؤوليته .

٢ - تُدْرَسُ المشكلة من جميع جوانبها دراسةً مفَصَّلة ، وليست سطحية ، وتُجْمع كلُّ المعلومات عنها وعن ما يتعلّق بها ، تُرتَّبُ المعلومات ترتيباً منهجيّاً .

٣ - إذا اطمأنّ إلى أنه أوفى بالشرطين السابقين الأول والثاني ، فإنه يردّ المشكلة إلى منهاج الله ، ليحدِّد جوانبها المحرّمة وجوانبها الحلال ، وليحدِّدَ من منهاج الله قواعد معالجة تلك المشكلة وأحكامها .

٤ - تُدْرس علاقة المشكلة بالواقع ومدى أثر الواقع عليها وأثرها على الواقع ، وما يمكن أن يوفّره الواقع من إمكانات تساعد على حل المشكلة . وتُدْرس علاقة المشكلة وارتباطها بمشكلات أخرى يؤثر بعضها ببعض .

٥ - فإذا وجَدَ صعوبات يراجع نفسه ومدى صدق إيمانه وعلمه **والتزامه** ، ووسعه وقدرته على المعالجة . فإذا وجد خللاً في ذلك فليَعُدْ إلى نفسه ليعالجَها قبل معالجة المشكلة ، وليَتُبْ إلى الله ويستغفره ويغيِّر ما بنفسه إلى الأتقى والأنقى (كتاب : **حتى نغيّر ما بأنفسنا**) .

٦ - في جميع هذه الخطوات لا يُوقَف الدُّعاء والإلحاح به ، والاستخارة فيما يجب فيه الاستخارة ، واللجوء إلى الله ، فمنه الحل والفتح .

٧ - يجب أن يُفكِّر المؤمن في المشكلة وحلها بعد أن يكون قد درسها وجمع المعلومات عنها ، وردَّها إلى منهاج الله ، ودرس علاقتَهَا مع

الواقع ، وبعد أن تكون قد تحدَّدت مسؤوليته عنها ، ثم يستمرُّ بالدعاء واللجوء إلى الله . بعد هذا ومعه يفكّر على نهْج إيماني للتفكير : (كتاب : **النهج الإيماني للتفكير**) ، ليبحث عن الحل الأنسب والأقرب إلى التقوى .

٨ - فإذا وجد أنه عجز عن إيجاد حلّ لها يحيلها إلى من هو أكبر أو أكثر خبرة ويتعاونان ، أو تحال إلى جهة مختصة بهذا النوع من المشكلات .

٩ - وإذا كانت المشكلة مشتركة بين مجموعة من الناس ، فمع اتباع الخطوات السابقة تدور الشورى بين المجموعة على أُسس إيمانية ربانية (كتاب : **الشورى وممارستها الإيمانية**) ، (كتاب : **الشورى لا الديمقراطية**) . والتعاون بين جميع المؤمنين واجب على أساس الكتاب والسنة .

١٠ - ينظم ذلك كله النظام الإداري الذي يوفّر تحديد المسؤوليات والصلاحيات ، والمتابعة ، والتنسيق بين مختلف المستويات ، والتعاون ، والتناصح ، والشورى ، والمراجعة والتقويم ، وسبل العلاج ، والتعليمات الإدارية . (كتاب : **فقه الإدارة الإيمانية**) .

١١ - يجب أن يعي المسلم حقَّ الوعي أنّ هذا النهج نقدّمه لكل مسلم في الأرض ، ولكل أُسرة وبيت ، ولكل داعية ، ولكل حركة إسلامية ، ولكلّ مجتمع ، لأنه حاجة وضرورة لكل إنسان ، ولأنه

كله قائم على أسس الإيمان والتوحيد، ومنهاج الله ومدرسة النبوة الخاتمة، ليعين الإنسان على النجاة من فتنة الدنيا ومن عذاب الآخرة. فهو يذكِّر بما أمر به الله ورسوله ﷺ، ثم يجمع ذلك على صورة نظرية عامة، وخطة تطبيقية ونهج عمليّ، ثم يوفّر الفرصة للتدريب! فهي مسؤوليتك أيها المسلم! إنه ليس بعمل سرّي ولا هو بعمل حزبيّ. ولذلك يجب أن يكون ولاء المسلم الأول لله وحده، وعهده الأول مع الله وحده، وحبه الأكبر لله ورسوله، ولا يكون ذلك لأي عصبية جاهلية حرّمها الله. وندرس الآن أهم الأخطاء والعيوب والتقصير.

أهم الأخطاء والعيوب والتقصير:

١ – عدم قيام الأسرة والبيت والدعاة والعلماء في المعاهد بدورهم في عمليّة البناء والإعداد والتدريب لبناء الجيل المؤمن الملتزم الذي يعرف مسؤولياته وينهض إليها بحوافز إيمانية ومبادرة ذاتية.

٢ – وبذلك يفقد المنهاج الفردي ومنهج لقاء المؤمنين دورهما الحقيقي في عملية البناء، إلا أن ينشط المسلمُ ليعوّض تقصير الوالدين والمعاهد والوسائل الأخرى.

٣ – ضعف المتابعة والتوجيه في جميع المستويات وفي منهج لقاء المؤمنين.

٤ – عدم تحقيق الفوائد المرجوّة من المنهاج الفرديّ ومنهج اللقاء، والتي نوجزها بما يلي.

أ - تدريب المسلم على الاعتماد على نفسه في حدود وسعه الصادق .

ب- تنظيم وقته وإدارته والاستفادة منه .

ج- التدريب على النهج والتخطيط والخطة اليومية والأسبوعية والسنوية ... الخ .

د- معرفة مسؤولياته الفردية والنهوض إليها . (كتاب : **المسؤولية الفردية في الإسلام**) .

هـ - معرفة مهمته في الحياة الدنيا ، المهمة التي خلقه الله للوفاء بها والنهوض إليها (كتاب : **حتى نغيّر ما بأنفسنا**) ، و(كتاب : **كيف ضُيِّعَت الأمانة**) .

و- تنمية الإيمان والتوحيد والعلم بصورة مستمرّة (كتاب : **التوحيد وواقعنا المعاصر**) .

ز- ردُّ الأمور صغيرها وكبيرها إلى منهاج الله .

ح- أن يقوِّم المسلم عمله والجماعة كذلك تقويماً دوريّاً منهجيّاً ومحاسبة النفس ومجاهدتها ، حتى تستقيم على أمر الله .

ط- التدريب بأنواعه ، وخاصة على ميزان المؤمن والتقويم ، والنصيحة الأمينة .

ي- استعمال اللغة العربيّة الصحيحة وإتقانها .

ك- التدريب على تحقيق الهدف الرباني الأول ، ألا وهو تبليغ دين الله كما أنزل على محمد ﷺ إلى الناس كافة وتعهّدهم عليه من خلال منهج مدرسة لقاء المؤمنين .

٥ - وجود أفراد في المدرسة غير قادرين على الالتزام ، أو غير مقتنعين .

٦ - العصبيات الجاهليّة بجميع أنواعها التي حرّمها الله : العصبية الذاتية لنفسه وطلب السمعة والشهرة ، العصبية الجاهلية العائلية وأمثالها ، العصبيّة القومية والإقليمية ، العصبيّة الحزبيّة . وذلك حين يكون الولاء الأول والعهد الأول هو لهذه العصبيات ، ويكون لها الحب الأكبر وليس لله ورسوله . في هذه الحالة تموت الأخوة في الله ، ويتمزّق المسلمون وتفشل كلُّ محاولات العلاج .

الأخطاء والمشكلات ومواطنها :

١ ـ المشكلات بتصوراتها العامة :

* مشكلات خاصة بالمسلم وحياته الخاصة : مالية ، صحية ، علمية ، وثقافية، ونفسية ، واجتماعية .

* مشكلات في عمله ووظيفته : في طبيعة العمل نفسه ، مع رؤسائه ، مع مرؤوسيه ، ... .

* مشكلات في بيته وأسرته : مع زوجه أو أولاده ، ... الخ .

* مشكلات في مدرسة لقاء المؤمنين .

* مشكلات الجماعة أو الأمة في ميادينها المختلفة .

٢ - ثم تحدَّد المشكلات والأخطاء في مدى التزام المسلم :

* مشكلات وأخطاء قد تقع من أفراد مختلفين في مدى الوفاء بالعهد مع الله .
* أو تكون تقصيراً في مسؤولياته الإيمانية الربانيَّة .
* أو تكون عجزاً حقيقياً عن الوفاء ببعض التكاليف .

٣ - أخطاء وتقصير ومشكلات في التزام المسلم بالشعائر : فرائضها وسننها ونوافلها ، وبالأذكار ، وبمحاسبة النفس وسائر التكاليف :

* التقصير أو التخلف عن صلاة الفجر .
* التقصير أو التخلف عن صلاة الجماعة وسائر الشعائر .
* التقصير أو التخلف عن القيام والصيام والنفل .
* التقصير في مجلس العائلة أو عدم القيام به .
* التقصير في الذكر والتوبة والاستغفار والإلحاح بالدعاء .
* التقصير في محاسبة النفس ومعالجتها .
* التقصير في المنهاج الفرديّ وبيان الإشراف ، تقويم الداعية ، تقويم منهج لقاء المؤمنين ، ميزان المؤمن .

* التقصير في منهج اللقاء أو الأخطاء في تنفيذه والتزامه .
* التقصير في الخطة اليومية ، الخطة الأسبوعية ، الخطة السنوية .
* التقصير في الدعوة والبلاغ والتعهُّد والانطلاق .
* التقصير في دراسة كتب المدرسة ودراسة النهج دراسة جادَّة وافية .
* التقصير في النشاط الاقتصادي .
* التقصير في النشاط الإعلامي .
* التقصير في استخدام اللغة العربيّة الصحيحة في حياته اليومية ، وفي اللقاءات ومتابعة دراستها حتى تُتْقَن .
* التقصير في كتابة المقالات .
* عدم فهم نهج الدعوة فهماً دقيقاً ، وعدم بذل الجهد للوفاء بذلك .
* عدم وعي النظام الإداري وعدم إتقان دراسته وعدم التزامه .
* عدم وعي المسلم لحقيقة مهمته التي خلقه الله للوفاء بها في الحياة الدنيا والتي سيُحَاسَبُ عليها يوم القيامة .

* * *

وخلاصة ذلك كله أن المشكلة الرئيسة تظهر حين لا تكون قضيّة الدعوة الإسلامية في حياة المسلمين هي الهمَّ الأكبر !

أيُّها المسلم ! عليك أن تتذكَّر أنَّ هذا هو أمر الله إليك ، ولأنه هو الهدف الرباني الأول : الدعوة والبلاغ والتعهُّد عن إيمان وَعلم ونهج وخطة .

إذا لم تحتلَّ الدعوة الإسلامية هذه المكانة في قلب المسلم الداعية ، وشغلته أُمور الدنيا فملأت تفكيره ، فكيف يمكنه معالجة أي مشكلة أو خطأ ؟!

من أَجل ذلك نظلُّ نؤكد القاعدة الرئيسة التي يجب أَن تتوافر في قلب كل داعية ، القاعدة التي تقوم على أربعة أسس نوجزها كما يلي :

١ - يجب دراسة نهج المدرسة دراسة جادة حتى يطمئنّ قلبه إلى أنه فهم النهج كلَّه : النظريّة العامة ، المناهج التطبيقية ، نماذجها العَملية ، الأهداف المحددة ، الوسائل والأساليب ، النظام الإداري ، الموقف من القضايا التي صدر رأي محدد فيها .

٢ - يجب أن يجلس مع نفسه ليقرِّر هل آمن بهذا النهج إيماناً صادقاً بنيَّة خالصة لله رب العالمين ؟! فإن وجد نفسه أنه آمن فيخطو إلى الأَساس الثالث .

٣ - يجب أن يلتزم التزاماً صادقاً يرجو به الأجر والثواب من عند الله ، ويظل يحاسب نفسه قبل أن يحاسب غيره عن مدى التزامه ، مع تقويم ذلك دوريّاً حسب النهج .

٤ - فإن فهم النهج ووعاه ، وآمن به ، والتزمه وصدق التزامه ، فلينطلق إلى التبليغ والتعهّد على ضوء النهج المقرر .

٥ - على المسلم الداعية أن يتذكر أنه يجب أن يتوافر لديه خُطة واعية مدروسة لعمله في الميدان في تبليغ الدعوة . فهنالك خطة واسعة نتعلمها من الكتاب والسنة والسيرة وحياة الصحابة رضي الله عنهم . وهنالك خطة أضيق وضعتها مدرسة لقاء المؤمنين على ضوء الخطة العامة السابق ذكرها ، نجدها في كتاب " **النظرية العامة للدعوة الإسلامية ونهج الدعوة وخطة التربية والبناء** " ، والخطة الثالثة هي التي يجب أن يضعها الداعية بنفسه في الميدان على ضوء الخطتين السابقتين وعلى أساس الواقع في الميدان ، ليظل عمل الداعية المسلم عملاً منهجيّاً يحمل النيّة الصادقة والعزيمة القوية ، ويحمل الخطة والنهج . فلا يتصرف بردود فعل أو بارتجال ، ولا تخطفه الشعارات وضجيجها ، ويمضي على بيّنة من أمره على صراط مستقيم ، لا يَضِلُّ ولا يُضَلّ ، ولا يزلُّ ولا يُزلّ ، ولا يظلم ولا يُظلم ، معه زاد وفير ينمو مع السعي والبذل ، يطلب الدار الآخرة والجنة ورضوان الله ، ويأخذ من الدنيا ما يعينه في مسيرته إلى الدار الآخرة .

ونوجز هذه القاعدة بكلمات :

دراسة ووعي وتَثبُّت ، إيمان ويقين ، التزام أمين ، انطلاق ودعوة وبلاغ مبين ، وتعهُّد متين .

الأساليب

إن بعض الأساليب قد تصلح لتكون وسائل ، فالأساليب والوسائل قد تختلط أو يكون بينها عناصر مشتركة . ونذكر هنا أهم الأساليب الممكنة لمعالجة الأخطاء والخلل والمشكلات :

* تنمية الإيمان وصفاته والتوحيد ، وصدق النيّة والتوجه إلى الله ، والتدريب على ذلك .
* تنمية العلم بمنهاج الله ـ قرآناً وسنة ولغة عربيّة ـ والتدريب عليه .
* تنمية الممارسة الإيمانية وتكاملها وصدقها والتدريب عليها .
* التدريب بمراحله وأنواعه الأربعة : الفوريّ ، المرحلي ، الدوري والمستمر .
* التفكير الإيماني والتدريب عليه .
* محاسبة النفس والاستغفار وتجديد التوبة واللجوء إلى الله .
* الدعاء المأثور وأدعية الحاجة والاستخارة ، مع الشعائر وفي مختلف الأوقات .
* الشورى الإيمانية وما فيها من : تذكير ونصح وتعاون .
* التكرار وعدم اليأس ، ومتابعة المحاولات ، وتجديد الأساليب والوسائل وذكر الله واليوم الآخر والموت وما بعد الموت !

* النصيحة الإيمانية بكامل خصائصها الربانيّة .

* **المتابعة الواعية الجادة** . وهي من أهم الوسائل ، وتركها يقتل جهود المعالجة كلها . وهي جزء من النظام الإداري والفكري والتربوي .

* التنسيق : وهو جزء من النظام الإداري ، يهدف إلى جمع الجهود في مجرى واحد حتى لا تتضارب .

* تنمية المواهب ورعايتها .

* الدعوة والبلاغ والتعهُّد لبناء الأجيال المؤمنة الصادقة الملتزمة إيماناً وعلماً ، فإن ميدان الدعوة مدرسة واسعة مليئة بالتجارب ، ما دام المسلم يعمل على نهج محدّد بعيد عن الارتجال وضجيج الشعارات ، بعيد عن التصوّر الحزبيّ ، بعيد عن الفتن والعصبيات الجاهليّة ، نيَّتُه خالصة لوجه الله ، ماض على الصراط المستقيم الذي بيَّنه الله لنا وفصَّله تفصيلاً (كتاب : **هذا هو الصراط المستقيم**) .

* الحرص كل الحرص على تجنّب روح العمل السّريّ أو الإيحاء به ، أو إثارة العصبيات الحزبيّة أو غيرها مما حرَّمه الله ، وإفشاء روح المحبّة بين المسلمين ، وتألف قلوب الناس كافّة على الحق وعدم التنفير منه ، واعتماد الكلمة الطيبة التي أَمر الله بها ، والنصيحة الأمينة الصادقة .

الـوسـائـل

- الشعائر كلها ، وحسن إقامتها وأدائها والوفاء بها .

- المنهاج الفردي وبيان الإشراف .

- منهج لقاء المؤمنين وصوره الخمس : الدوري ، التخصصي ، مع العلماء ، العائلي ، الجانبي .

- اللقاءات المقرّرة في النظام الإداري ، وما يتطلبه الواقع بين حين وآخر .

- التقويم : أ ، ب ، تقويم الداعية ، تقويم منهج اللقاء .

- الخطَّة اليومية ، الأسبوعية ، السنويّة .

- ميزان المؤمن .

- متابعة إيقاظ النيّة ، والحوافز الإيمانيّة ، والمبادرة الذاتية .

- النظام الإداري بأكمله ، وتحديد المسؤوليات والصلاحيات بصورة خاصة وبصورة عامة النهج كله هو الوسيلة لمعالجة المشكلات : بنظريته العامة ، ومناهجه ونماذجه ، وأهدافه ونظامه الإداري ، ودراساته كتباً ومقالات ونشرات ، وما وفّرته من دراسات خاصة لمعالجة المشكلات ونشرات خاصة لها وتدريب عليها .

- تنمية المواهب .

- تبليغ الدَّعوة والنهج والتدريب عليه ، وإعداد مواهب جديدة . والدعوة وميدانها مدرسة واسعة مليئة بالتجارب . ومن خلالها تتجدّد الوسائل والأساليب .

- الاستفادة من إمكانات المجتمع ، وما يقدّمه من علماء ووسائل وأساليب تخدُمُ هذا النهج وتعين على دراسته ووعْيه ، والتزامه والدعوة إليه .

- الوقفات الإيمانية الدورية (كتاب : **حتى نغير ما بأنفسنا**) .

أماكن
معالجة المشكلات

نهدف أولاً إلى معالجة المشكلات الخاصة بمدرسة لقاء المؤمنين ، ثم مشكلات المسلم والأمة المسلمة . ونوجز أماكن المعالجة على النحو التالي :

١ ـ البيت والأسرة حين يقوم الوالدان بمسؤوليتهما : مجلس الأُسرة .

٢ ـ منهج لقاء المؤمنين بصور الخمس .

٣ ـ لقاء عام تُطْرَح فيه المشكلة أو المشكلات .

٤ ـ اللقاءات كما يحددها النظام الإداري .

٥ ـ ميادين الحياة العمليّة المختلفة .

إذا لم يقم البيت والأسرة بواجبهم في الرعاية والبناء ، والدعوة والتعهّد ، ومعالجة المشكلات في البيت حيث يتعاون أفراد الأسرة كلها ، فستكون معالجة المشكلات والأخطاء بعد ذلك في أيّ مكان آخر أكثر صعوبة .

فهناك ثلاثة مراكز يجب أن تتعاون في بناء الإنسان المسلم قبل أن يدخل ميدان الدعوة . وهذه المراكز الثلاثة هي :

ـ الأسرة والبيت .

- المسجد .
- المدرسة .

يجب أن تترابط هذه المراكز الثلاثة في حياة المسلمين لتعمل على منهج واحد محدّد ، لينضمَّ إليها بعد ذلك مركز رابع ألا وهو :

مدرسة لقاء المؤمنين
والدعوة الإسلامية الممتدة

حتى تلتقي المراكز كلُّها على نهج واحد يبني الأجيال والمواهب ، ويطلق القدرات والحوافز الإيمانية ، على نهج مدرسة النبوّة الخاتمة ، مدرسة محمد ﷺ .

الجهـود
التي بُذلت لمعالجة المشكلات

منذ اللحظة الأولى لقيام " مدرسة لقاء المؤمنين " بدأت الجهود لمعالجة المشكلات القليلة التي برزت حينها ، وكانت كلها جهوداً منهجيّة . ثم برزت مشكلات أخرى ونَمَت الجهود معها ، وأصبح نموُّها يمثل النهج بنظريته العامة ، ونهجه العام ، وأهدافه المحدّدة ، ومناهجه التطبيقية ، ونماذجه ، ودراساته المنهجية كلها ، والنشرات المتعلقة بكل مشكلة ، ونظامه الإداري ، وغير ذلك .

لنأخذ مثلاً على ذلك : كان أمام المدرسة مشكلة " الانطلاق " وتحديد وسائله وأساليبه ، فبدأ التدريب العملي على ذلك ، وعلى معظم الأساليب والوسائل " الإعلام " وكتابة المقالات ، بدأ التدريب عليها بكل الوسائل المتاحة ، ومن بينها كتابة موضوعات قصيرة لمنهج اللقاء مثل : النيّة ، الواقع وغيرهما ، تمهيداً لكشف المواهب وتوجيهها وإطلاقها .

لكن العقبة الأولى التي كانت تبرز أمام جميع محاولات علاج المشكلات وإيجاد حلّ لها هي الوسع والطاقة والقدرات ، والعزيمة والنيّة ، وضعْف الحوافز الإيمانية والمبادرة الذاتية .

لقد تمَّ تحديد مسؤولية المسلم من خلال كتاب : «**المسؤولية الفردية في الإسلام : أسسها وتكاليفها وتميُّزُها**» وغيره ، ومن خلال النظام

الإداري الذي يحدّد صلاحيات كل فرد وكل مستوى ومسؤولياتهم ، حتى ينهض كل أخ إلى علاج مشكلاته ، وتنهض كلُّ مجموعة إلى معالجة مشكلاتها وهكذا مع كلِّ مستوى .

لقد أَصبح النهج بكامل أَجزائه هو السبيل لمعالجة المشكلات . النهج متوافر بأيدي الجميع ، ولكن من الذي سيعالج ؟!

في النظرية العامة حددنا المشكلات الرئيسة بأربع : **الخلل في التصوّر لقضية الإيمان والتوحيد ، الخلل في العلم بمنهاج الله ، الخلل في فهم الواقع وعدم ردّه إلى منهاج الله ، الخلل في الممارسة الإيمانيّة ، على أساس أن أيّ مشكلة أخرى في الحياة وفي الدعوة الإسلامية لا تُحَلُّ إلا عندما يصدق حلُّ هذه المشكلات الرئيسة الأربع .**

وهذه المشكلات الأربع تكاد تمثِّل النهج كله . فعندما تُعالج ويصدق العلاج تتحوّل إلى قوى حقيقيّة رئيسة : صدق الإيمان والتوحيد وصفاؤه ، صدق العلم بمنهاج الله ، وعي الواقع من خلال منهاج الله ، سلامة الممارسة الإيمانيّة وصدقها وردّ الأمور جميعها وصغيرها إلى منهاج الله . وهذه المشكلات الأربع الرئيسة تصبح في مدرسة لقاء المؤمنين : الأسس الأربعة ، ومنها ينطلق الفكر والعمل والعلاج لجميع المشكلات ، وعليها يقوم **النهج الإيماني للتفكير ، والنهج والتخطيط .**

لقد بذلت مدرسة لقاء المؤمنين خلال أكثر من ثلاثين عاماً جهوداً كبيرة من أجل التدريب والتذكير بجميع القضايا والأسس والمشكلات ،

وعقدت لقاءات تخصصية كثيرة على مستوى " **منهج اللقاء** " وعلى مستوى " **الإدارة** " .

لقد أصبنا النجاح في معالجة بعض المشكلات ، وأصبنا الفشل في بعضها الآخر ، مما فرض علينا دراسة أَسباب الفشل بوسائل كثيرة ، تبتدئ من دراسة الفرد والمجموعة والنظام الإداري ومراجعة النهج بصورة مستمرّة ، وعُرضت النتائج في كتب المدرسة وفي نشرات ومقالات .

فما هي أهم الأسباب والعقبات ؟!

لو نظر كلُّ مسلم إلى نفسه وحاسبها حساباً إيمانيّاً على أساس من هذا النهج لوضَحَت الأسباب كلُّها .

لقد أجرينا عدَّة دراسات كهذه ، ويجب أن نعيد هذه الدراسات بصورة دورية مستمرة . وتقويم أ ، وتقويم ب ، وتقويم الداعية ، وتقويم منهج لقاء المؤمنين ، وميزان المؤمن ، كل هذا يوفِّر فرصة ثمينة لمحاسبة النفس ومراجعتها ! وكذلك الوقفة الإيمانية ! ويوفّر فرصة ثمينة لعمل الدراسات الميدانية وتطوير العمل وتنميته ، ووضع الخطط لذلك .

ولكننا نخلص من خلال ذلك كله إلى أن العقبة الرئيسة الأولى التي تنطلق منها سائر العقبات هي : عدم صدق النيّة والعزيمة ، أو مدى وعيها وصدقها وإخلاصها ، وكذلك مستوى الإيمان والعلم ، ومدى وفاء الأخ الفرد المسلم بمسؤولياته المحدّدة له في مدرسة لقاء المؤمنين .

يسهل على المسلم أن يقول عن نفسه إنه مقصّر ، ولكن لا يبذل

جهداً حقيقياً لمعالجة تقصيره . ويكرر قوله ويكرر إصراره على التقصير ، فيكتسب بذلك إثمين : التقصير ، والإصرار عليه . ولقد جعل الله سبحانه وتعالى المسؤولية تقع أولاً على الإنسان نفسه في تزكية نفسه وتطهيرها أو في إفسادها :

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ ﴾ [الشمس: ٧ – ١٠]

ولقد عرضنا في كتاب " **حتى نغيّر ما بأنفسنا** " موضوع الوقفات الإيمانية ، وعرضنا نماذج لأربع وقفات إيمانية . وبغير ممارسة هذه الوقفات في نفس كلّ مسلم يتعذّر معالجة أي مشكلة إلا بصورة وقتيّة ظاهريّة ، لتعود وتتجدّد بعد ذلك.

في حياتنا اليومية نلمس تجدّد المشكلات ، وكأنها لم تعالج . وهذه الظاهرة بارزة في حياة المسلمين بعامة . إذن هناك ، في النفس ، في داخلها ، يكمن المرض . والمسلم مخيَّر بين أن يلقى الله بمرضه وضعفه وأخطائه . وبين أن يلقاه ببذله ومحاسبته لنفسه حتى تستقيم على أمر الله !

فماذا أنت فاعل أيها المسلم ؟!!

هناك أربع مراحل أو خطوات يجب عملها واتباعها حتى يستفيد المسلم من مدرسة لقاء المؤمنين ، وحتى يفيد .

المراحل الأساسية الأربع :

دراسة النهج دراسة جادة وفهمه .

اتخاذ قرار حاسم : الإيمان به أو عدم الإيمان به ، وذلك على أساس من منهاج الله.إذا كان القرار **الإيمان بالمنهج** فتأتي المرحلة أو الخطوة الثالثة الواجبة : **الالتزام** . إذا صدق الالتزام **فالانطلاق** للتبليغ والبيان ، والتعهّد والبناء ، التبليغ إلى الناس كافة ، تبليغ منهاج الله كما أنزل على محمد ﷺ والتعهد والتدريب من خلال هذا النهج ، وبناء الأجيال المؤمنة .

المشكلة الرئيسة : عدم وعي النهج ، ومستوى الإيمان به ، عدم الالتزام الأمين .

عدم التطبيق والانطلاق في التبليغ والتعهد على طريق تحقيق الأهداف الربانية المحددة من حيث التنظير فلدينا ما يكفي أن نوزعه على العالم . وينقصنا الالتزام والتطبيق . فهذا هو موضع الداء والضعف في حياة المسلمين . وحتى تتبين المشكلة الأولى نطرح ثلاثة أسئلة ليجيب عليها المسلم نفسه ، وليرى مدى قدرته على علاج المشكلات :

ـ كم بذل من جهد منهجيّ صادق ليدرس الكتاب والسنة واللغة العربيّة ؟!

ـ كم بذل من جهد منهجي صادق لدراسة نَهْج مدرسة لقاء المؤمنين وكتبها؟!

ـ كم بذل من جهد لالتزام الكتاب والسنة واللغة العربية ونهج مدرسة لقاء المؤمنين في ممارسة إيمانية صادقة ؟!

وبعد ذلك فليسأل المسلم نفسه كيف سيلقى الله يوم القيامة، يوم البعث والحساب .

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ (٤٧) ﴾ [الأنبياء: ٤٧]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢) ﴾

[الحج: ١، ٢]

تدرج المسؤوليات في معالجة المشكلات :

١ ـ الأخ الفرد مسؤول عن محاسبة نفسه، وتحديد نقاط ضعفه، ومعالجتها، وله أن يستعين بمن يشاء من الإخوة .

٢ ـ منهج لقاء المؤمنين ...... : مسؤول عن تحديد أخطائه ونقاط ضعفه، ووضع خطة للعلاج . ولهم أن يستعينوا بمن يشاؤون . وتقوم الخطة على أساس هذه الخطة العامة .

٣ ـ كل مستوى أعلى، عليه أن يفعل الشيء ذاته.

٤ ـ المعالجة تكون حسب ما ذكر في الصفحات السابقة، والنشرات السابقة.

النيّة والقرار والعزيمة:

يجب أن يقرّر المسلم نفسُه، ويعزمَ على معالجة ضعفه وأخطائه وتقصيره. بغير هذه العزيمة والتصميم فلن تنجح أي وسيلة للعلاج. إنها قضيّتك أيها المسلم ومسؤوليتك، وحين تقف بين يدي الله للحساب فلن تُغني نفس عن نفس شيئاً، ولن ينفعك أحد من خلق الله، إلا عملك! فتذكّر الموت والقبر، والبعث والساعة والحسابَ والجنّة والنار، وانهض وأَنقذ نفسك! واذكر قوله سبحانه وتعالى:

﴿ يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلا هُمْ يُنصَرُونَ (٤١) إِلاَّ مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٤٢) ﴾ [الدخان: ٤١، ٤٢]

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) ﴾ [عبس: ٣٣ - ٣٧]

الفصل الخامس
الأخطاء والخلل في واقع الأمة

إن الهدف من معالجة المشكلات في حياة المسلم الفرد ، والأسرة والبيت ، والمجتمع والأمة ومؤسساتها ، هو المساهمة المنهجيّة الجادة في بناء الجيل المؤمن الذي يتصف بالخصائص الإيمانية المفصّلة في منهاج الله ، والذي يحمل المسؤولية التي وضعها الله في عنقه .

إن ضخامة المشكلات في واقع المسلمين تحتاج إلى مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن والنهج المتماسك الذي تدعو إليه المدرسة .

ولا بدّ أن نُبْرِزَ أهم هذه المشكلات العامة والخاصة في واقع المسلمين ، ونبين خطورتها .

إن من أهم مسؤوليات الجيل المؤمن أن يدرس جميع نواحي الخلل ومظاهره في الواقع الإسلامي دراسة منهجيّة من خلال منهاج الله . ومثل هذه الدراسة لا تصدق إلا والجيل المؤمن في الميدان يحمل معه زاده الحق : من صدق الإيمان وصفاء التوحيد ، وصدق العلم بمنهاج الله ، ووعي الواقع من خلال منهاج الله . ثم يكتسب التجربة والخبرة والمران وهو في الميدان بزاده هذا يدعو ويبلغ رسالة الله إلى الناس كافة ، فتزيده التجربة والمران قوة وعلماً ، ويساعده هذا كله على حسن دراسة الواقع من خلال منهاج الله ، ليضع نتائج هذه الدراسة مدوّنة في رسائل أو كتب ، لتكون هذه الدراسة المنهجيّة تمهيداً للخطوة الثانية .

والخطوة الثانية هي القيام بالدراسات النظرية والتطبيقية في الميدان لوسائل المعالجة لهذه المشكلات ومظاهر الخلل . فدراسة الحلول والمعالجة هي الخطوة الثانية ، تتمُّ مع الخطوة الأولى أو بعدها ، ثم لا بد أن تتلاقى الدراسات في عمل موحّد منهجي .

إن الأمة أو المجتمع ، أو الحركة ، أو الأسرة ، أو الفرد ، الذي لا يدرِس أخطاءه ولا يدرس معالجتها ، سيكون مصيره الفشل والانهيار ، إن عاجلاً أو آجلاً . ولا بد أن تكون الدراسة واضحة ، صريحة ، صادقة تحمل حجّتها من الكتاب والسنة والواقع الذي يُدرَسُ من خلالهما ، وأن تكون النيَّة خالصة لله ، نقيّة من شوائب الدنيا وزخرفها وزينتها ، تعرف هدفها وطريقها الموصل إلى الهدف ، ووسائلها وأساليبها التي تعين على الوصول إلى الهدف .

لا بدّ أن يملك الجيل المؤمن ومن يتقدّم لهاتين الدراستين الجرأة على مجابهة الأخطاء ، والشجاعة على الاعتراف بها ، والقوّة على الصمود ثم البحث والدراسة والعمل .

إن كثيراً من المسلمين اليوم قد لا يملكون هذه الجرأة والشجاعة والقوة ، ويميلون إلى الإخفاء والتغطية والمسكنات بدل العلاج ، مع أنهم يكونون قد عرَفوا الأَخطاء والخلل .

ولا بد من إنزال كل خلل وخطأ منزلته دون تهويل له ودون تهوين من شأنه . ولا شيء يساعد على هذا كله مثل ردّ الأمور إلى منهاج الله

وصدق النية وإخلاصها لله ، ليكون منهاج الله هو الميزان الذي توزن به الأمور كلها ، وتُنزَل به منزلتها الأمينة .

ومهما تكن الدراسات ، ومهما يكن الدارسون ، فإن هنالك حقائق ثابتة بارزة في دراسة الأخطاء والخلل وفي دراسة وسائل العلاج في ميدان العمل الإسلامي والدعوة الإسلامية ، في ميدان المسلمين جميعاً .

إن أخطر مظاهر الخلل هو **تمزُّق المسلمين** : أقطاراً ، وعصبيات جاهلية ، وأحزاباً وشيعاً ، وأهواء ، ومصالح ، حتى ذهبت ريحهم وهان أمرهم واستهان بهم عدوّهم ، وحتى كان سبباً لغضب الله ونزول عذاب عظيم بالمسلمين تراه أنّى التفتت عيناك .

تفرّق المسلمين وتمزّقهم هو أخطر مرض وأوسع خلل وأشد خطر في حياة المسلمين ، وذلك لأن هذا التفرّق والتمزّق **معصية لله فيه إثم كبير** ومخالفة لآيات محكمة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

وهو في الوقت نفسه يفتح ثغرات للأعداء يتسللون فيها ليزيدوا المسلمين فرقة وتمزيقاً وضعفاً وهواناً وإن من بين أهم أسبابه العصبيات الجاهلية والأهواء الدنيوية .

وإني لأعجب كيف أن الدعاةَ لم يغضبوا لهذا الأمر ولم ينهضوا لعلاجه ، وكذلك أعجب من أمر الدعاة كيف يمضون وهم ممزّقون ، حتى أصبح المسلم لا يلتقي مع المسلم ولكن يلتقي مع غير المسلم في مختلف الميادين . لقد كثرت الأحزاب الإسلامية والجماعات الإسلامية ، وتنافرت وتدابرت ، وغذَّى كثير من الدعاة والفقهاء هذا التمزق .

لقد أثرنا هذه القضية الخطيرة في أكثر من كتاب وأكثر من مقال وأكثر من قصيدة وملحمة ، عسى أن يلتفت إليها المسلمون . ولقد تجوّلتُ في أرض الله الواسعة أثير هذه القضية . ولكني أقول بكل أسف إني رأيت بعض المسلمين وبعض الدعاة والفقهاء لا يرغبون بلقاء ، وكأن لسان حالهم يقول :

كلٌّ يقول أنا الذي ينجي الدّيا ر بجهله وبوهمه المتعَجِّلِ

كلٌّ يقول أنا الذي ! فإذا الذي ليس الذي ! يا ويل من لم يَعْدِلِ

* * * * *

ولقد طرحت منهج مدرسة لقاء المؤمنين ليكون هذا المنهج قاعدة لقاء المؤمنين : بنظريته العامة ، ومناهجه التطبيقية ، ونماذجه ، ووسائله المتعددة ، وأساليبه الإيمانيّة ، وقواعده الفكرية والتربوية والتدريبية والسياسية والأدبية ، ونظامه الإداري ، في دراسات تتجاوز مئة كتاب في هذه الموضوعات المختلفة ، لتكون كلها منهجاً متماسكاً .

ومن أجل معـالجـة هذا المرض الخطير ، وسائر الأمراض الجزئية ، نطرح أربعـة مظاهر للخلل إذا عـولجت بنجاح عولـج موضوع التمزق وغيره من الموضوعات . هذه المظاهر الأربعة نوجزها كما يلي :

١) الخلل في التصور للإيمان والتوحيد خللاً يقرّب من الشرك .

٢) هجر منهاج الله ـ قرآناً وسنة ولغة عربية .

٣) عدم وعي الواقع من خلال منهاج الله ، بل من خلال الأهواء والمصالح .

٤) الخلل في الممارسة الإيمانية نتيجة طبيعيّة للخلل في الأمور الثلاثة الأولى ، وأهم ذلك عدم الانطلاق الكافي لتبليغ رسالة الله ودعوته إلى الناس كافّة وتعهّدهم عليها ، وغلبة الأهواء والجهل والتصوّرات الفردية دون معرفة للرجوع إلى الكتاب والسنة !

وأما من حيث العلاج لهذه المشكلات ، فلابد أن يبدأ العلاج بوضع منهج موحّد للعمل الإسلامي ، للتربية والبناء ، والتدريب والإعداد . لا بد من منهج موحّد نابع من قواعد الإيمان والتوحيد ومن منهاج الله ومن مدرسة محمد ﷺ النبيّ الخاتم ، منهج موحَّد يلتزمه الجميع التزام صدق وأمانة وعهد . كما كان الحال في مدرسة النبوة الخاتمة ، فجميع الصحابة لهم منهج واحد ومدرسة واحدة ودعوة واحدة .

وإننا نقـدّم هذا المنهج الموحّد فيما نطرحه في **منهج مدرسة لقاء المؤمنين ، يبتدئ بالنظرية العامة للدعوة الإسلامية ، وبنظرية المنهاج الفردي ، ونظرية منهج لقاء المؤمنين** ، وسائر عناصر هذا النهج **والأهداف المحددة ، والنظام الإداري ، والدراسات المفصلة** كما سبق عرضها في صفحات سابقة . فنطرح إذن دراسة الخلل ونطرح سبيل العلاج !

فالقضية إذن :

إن أخطر خلل في واقع المسلمين هو التمزُّق والتفرّق !

وإن من بين أهم أسبابه العصبيات الجاهلية والأهواء الدنيوية .

وإنّ أول العلاج منهج تربوي موحد للجميع ! مع رسم الطريق وتحديد الأهداف !

إن المنهج الموحّد ، كما كان الصحابة رضي الله عنهم في مدرسة النبوّة الخاتمة ، هو الذي يوجد لغة تفاهم بين الفئات المتفرّقة والأحزاب الممزّقة ، حيث إنه الآن لا تكاد تجد لغة تفاهم بين المسلمين .

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١]

ولا يقوم هذا النهج بمعالجة أمراض الأمة والخلل فيها فقط ، ولكنه يعالج في الوقت نفسه الخلل في حياة الفرد المسلم ، والخلل في الأسرة المسلمة ، والخلل في الجماعات والأحزاب .

وإن أول واجبات الجيل المؤمن في مدرسة لقاء المؤمنين التزام أربع نقاط رئيسة سبق ذكرها ونعيدها هنا للتأكيد والتذكير :

١) **دراسة النهج دراسة جادة** حتى يطمئن إلى أنه **فهمه ووعاه !**

٢) التأكد من أنه **آمن بالنهج** عن علم ووعي ، وأنه هو المسؤول الأول بين يدي الله يوم القيامة ، **وأن إيمانه بالنهج نابع من ذاته !**

٣) الدراسةُ والفهمُ ، والإيمان واليقين ، **ثم يأتي الالتزام الأمين .**

٤) الدراسةُ والفهمُ ، والإيمان واليقين ، والالتزام الأمين ، **ثم يأتي الانطلاق بتبليغ دعوة الله إلى الناس كافة كما أُنزلت على رسول الله ﷺ وتعهّدهم عليها من خلال منهج مدرسة لقاء المؤمنين .**

إن هذه النقاط الأربع هي أساس العمل والتربية والبناء ، والجهد والجهَاد ، والمضيّ على صراط مستقيم بيّنه الله لنا وفصّله ، حتى لم يعد عذر لأحد بالانحراف عنه .

وببيان ذلك والدعوة إليه تصبح المسؤولية مسؤولية كل مسلم ! ولذلك نتوجَّه بدعوتنا هذه إلى كل مسلم ، وكل بيت مسلم ، وإلى كل حركة إسلامية ، وكل مجتمع وإلى الناس كافّة ، وحسابنا جميعاً بين يدي الله يوم القيامة .

فالنهج الذي ندعو إليه إذن هو الصراط المستقيم بنظريته العامة ، ومناهجه ونماذجه ودراساته وأهدافه ووسائله وأساليبه ونظامه الإداري .

ويجب أن نؤكد أن من أهم الأخطاء والخلل هو التقصير الكبير في حمل رسالة الله وتبليغها إلى الناس كافّة كما أنزلت على محمد ﷺ ، وتعهّدهم عليها ، والمضيّ على ذلك دون توقف إلى أن تصبح كلمة الله هي العليا وشرعه هو الأعلى ، ولا عذر لأحد بالتقصير في ذلك إلا من عذر الله . وهذا التقصير هو إثم كبير ومعصية ، ونقض للعهد والأمانة التي حملها الإنسان والمهمة الّتي خُلق من أجلها .

إن في واقع المسلمين أمراضاً وخللاً كبيراً كان من أهم أسباب ما أصابنا من هزائم وإذلال وهوان . ولقد عرضنا طرفاً من ذلك في كتاب سابق لنا بعنوان : " **واقع المسلمين أمراض وعلاج** "

وذلك قبل اثنتي عشرة سنة . ولكن المشكلات اتسعت رُقْعتها وتعددت مواطنها بعد ذلك حتى يومنا هذا . كما قدّمت دراسات أخرى متعددة حول بعض هذه الأمراض مثل :

- أضواء على طريق النجاة .
- كيف ضيعت الأمانة .
- تمزّق العمل الإسلامي بين ضجيج الشعارات واضطراب الخطوات .
- الربا وخطره في حياة الإنسان .
- حرّية الرأي في الميدان .
- الشورى لا الديمقراطية .

- الدعوة الإسلامية بين الأحزاب والجماعات .
- التعامل مع مجتمع غير مسلم .
- المسلمون بين الواقع والأمل .
- الصحوة الإسلامية إلى أين ؟!
- الاختلاف بين الوفاق والشقاق .
- الموازنة وممارستها الإيمانية .

ودراسات وكتب أخرى تدور حول مشكلات العالم الإسلامي ووسائل علاجها . وهناك الملاحم الأدبية التي تناولت قضايا العالم الإسلامي ، وبيّنت أسباب ظهور المشكلات والسبيل الواحد للنجاة .

وبصورة عامة فإنّ هذه دراسة موجزة نثير فيها قضية خطيرة في واقع الإنسان ، وواقع الشعوب ، هي الأخطاء والأمراض ومعالجتها قبل أن تتراكم . ولكننا يجب أن نشير هنا إلى أن العالم العلماني الرأسمالي المادي ، حين يدرس الأخطاء في نشاطه ومواقفه ، فإنّ ما يعتبره أخطاء فهي التي تقلّل من ربحه ، أو توقفه عن عدوانه ، لا ينظر إلى الإنسان كإنسان خلقه الله وكرّمه ، وجعل الدنيا دار ابتلاء وتمحيص ، وممرّاً إلى الدار الآخرة ، ولكن النظرة العلمانية والرأسمالية والديمقراطية أغفلت ذلك كله ، ونظرت إلى الإنسان في حياته الدنيا ، في حياته المادية ، تاركة النواحي الروحية والدار الآخرة دون أي اعتبار أو اهتمام ، وربما تناولتها بالرفض والاستنكار إذا كان ذلك من الإسلام !

فهرس كتاب
مواجهة
المشكلات والأخطاء والتقصير وعلاجها



إصدارات دار النحوي للنشر والتوزيع

إصدارات دار النحـوي للنشـر والتوزيع

* مؤلفات الدكتور عدنان بن علي رضا بن محمد النحوي

الرقم	اسـم الكتـاب	الطبعـة
أولاً : كتب توجز النهج العام والنظرية العامة للدعوة الإسلامية :		
١	موجز النهج العام للدعوة الإسلامية وأساس لقاء المؤمنين	ط ١
٢	موجز النظرية العامة للدعوه الإسلامية والنهج العام وأساس لقاء المؤمنين	ط ٢
٣	أضواء على طريق النجاة	ط ١
٤	النهج والممارسة الإيمانيّة في الدعوة الإسلامية	ط ٤
٥	كيف تلتقي الجماعات الإسلامية	ط ١
٦	الموجز الميسّر عن مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن	ط١
ثانياً : كتب تفصل النهج العام والنظرية العامة في الدعوة الإسلامية :		
٧	دور المنهاج الرباني في الدعوة الإسلامية	ط ٦
٨	منهج المؤمن بين العلم والتطبيق	ط ٥
٩	النظرية العامة للدعوة الإسلامية - نهج الدعوة وخطة التربية والبناء	ط ٣
١٠	منهج لقاء المؤمنين	ط ٢
١١	لقاء المؤمنين - أسسه وقواعده - الجزء الأول	ط ٥
١٢	لقاء المؤمنين - الأهداف - الجزء الثاني	ط ٤
١٣	العهد والبيعة وواقعنا المعاصر	ط٣
١٤	قبسات من الكتاب والسنة تدبر وظلال - الجزء الأول	ط ٢
١٥	قبسات من الكتاب والسنة تدبر وظلال - الجزء الثاني	ط ١
١٦	الفقه امتداده وشموله في الإسلام بين المنهاج الرباني والواقع	ط١
١٧	الإسلام أركان وبناء - تذكير ونصح	ط١

الرقم	اســــم الكتـــــاب	الطبعــة
١٨	فقه الإدارة الإيمانية في الدعوة الإسلامية	ط ١
١٩	المسؤولية الفردية في الإسلام : أسسها وتكاليفها وتميزها	ط ١
٢٠	التربية في الإسلام – النظريّة والمنهج .	ط١
٢١	النهج الإيماني للتفكير	ط١
٢٢	عهد الله والعهد مع الله بين التفلت والالتزام	ط١
٢٣	حتى نتدبّر منهاج الله	ط١
٢٤	حتى نغيّر ما بأنفسنا	ط١
٢٥	لؤلؤة الإيمان فريضة طلب العلم ومسؤولية المسلم الذاتية «المنهاج الفردي»	ط١
٢٦	النهج في موضوعاته ومصطلحاته	ط١
٢٧	الموازنة وممارستها الإيمانية	ط١
٢٨	الاختلاف بين الوفاق والشقاق	ط١
٢٩	مواجهة المشكلات والأخطاء والتقصير وعلاجها	ط١
ثالثاً : كتب تعرض أهم قضايا التوحيد في واقعنا المعاصر والنهج للدعوة والبلاغ والبيان :		
٣٠	التوحيد وواقعنا المعاصر	ط ٣
٣١	الحقيقة الكبرى في الكون والحياة	ط ١
٣٢	النية في الإسلام وبعدها الإنساني	ط ١
٣٣	النية إشراقَة في النفس وجمال	ط ١
٣٤	الولاء بين منهاج الله والواقع	ط ٤
٣٥	الحوافز الإيمانيّة بين المبادرة والالتزام	ط ٤
٣٦	الخشــــــوع	ط ١
٣٧	النبي العظيم والرحمة المهداة محمد ﷺ	ط١

الرقم	اســـــم الكتـــــاب	الطبعـة
٥٩	العولمة والإسلام	ط١
٦٠	الشريعة والحياة المعاصرة	ط١
٦١	فقه الاستشهاد في سبيل الله	ط١
خامساً : كتب تدرس الأدب الملتزم بالإسلام والنقد (النصح) الأدبي ، وترد على المذاهب الأخرى :		
٦٢	الأدب الإسلامي - إنسانيته وعالميته	ط ٤
٦٣	الأدب الإسلامي في موضوعاته ومصطلحاته	ط ١
٦٤	النقد الأدبي المعاصر بين الهدم والبناء	ط١
٦٥	أدب الوصايا والمواعظ في الإسلام منزلته ونهجه وخصائصه الإيمانية والفنية	ط١
٦٦	أدب الأطفال الإسلامي وأثره في تربيتهم العقدية الصحيحة	ط١
٦٧	التجديد في الشعر بين الإبداع والتقليد والانحراف	ط١
٦٨	لماذا اللغة العربية ؟	ط١
٦٩	الحداثة في منظور إيماني	ط٥
٧٠	تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها	ط٣
٧١	الأسلوب والأسلوبية بين العلمانية والأَدب الملتزم بالإسلام	ط١
٧٢	الموجز في دراسة الأسلوب والأسلوبية	ط ١
٧٣	الشعر المتفلّت بين النثر والتفعيلة وخطره	ط١
٧٤	تجربتي الشعرية وامتدادها	ط١
٧٥	قراءة في قصيدة مهرجان القصيد أو الأدب الإسلامي	ط١
٧٦	الملحمة بين التصور الإيماني والتصور الوثني	ط١
سادساً : الدواوين الشعرية :		
٧٧	ديـوان الأرض المباركـة	ط٦

الرقم	اســـــم الكتـــــاب	الطبعـــة
٧٨	ديوان موكب النور	ط٤
٧٩	ديوان جراح على الدرب	ط ٣
٨٠	ديوان مهرجان القصيد	ط١
٨١	ديوان عبر وعبرات	ط١
٨٢	ديوان حُرْقة أَلَمْ وإشراقة أَمَلْ	ط١
٨٣	درة الأقصى	ط١
٨٤	أكثروا ذكر هاذم اللذات - أب يرثي ابنه	ط ١
سابعاً : الملاحم الشعرية وتعتبر جزءاً من دراسة الواقع وأحداثه :		
٨٥	ملحمة فلسطين	ط ٥
٨٦	ملحمة الأقصى	ط ٢
٨٧	ملحمة الجهاد الأفغاني	ط ٣
٨٨	ملحمة البوسنة والهرسك	ط ٢
٨٩	ملحمة الإسلام في الهند	ط ٢
٩٠	ملحمة القَسطنطينية	ط ٢
٩١	ملحمة الغرباء	ط٣
٩٢	ملحمة أرض الرسالات	ط ١
٩٣	ملحمة الإسلام من فلسطين إلى لقاء المؤمنين	ط١
٩٤	لهفي على بغداد	ط ١
٩٥	ملحمة بين سجن "أبو غريب" ورفح	ط١
٩٦	ملحمة أفغانستان	ط١
٩٧	ملحمة التاريخ ! قيام الدول الإسلامية وسقوطها	ط١

الرقم	اسـم الكتـاب	الطبعـة
ثامناً : كتب في الدعوة الإسلامية باللغة الإنجليزية :		
٩٨	خطة الداعية (The Caller's Plan)	ط٢
تاسعاً : كتب في علوم أخرى :		
٩٩	دراسة الموجات الالكترومغناطيسية المتوسطة «بالإنجليزية»	ط١
عاشراً : كتب ترجمت إلى لغات أخرى :		
١٠١	لقاء المؤمنين - الجزء الأول «ترجم إلى اللغة التركية »	ط ١
١٠٢	فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع «ترجم إلى اللغة التركية »	ط ١
١٠٣	فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع « ترجم إلى اللغة الإنجليزية »	ط ١
١٠٤	لماذا اللغة العربية « ترجم إلى اللغة الأوردية »	ط ١
أحد عشر : الصوتيات والمرئيات :		
١	أضواء على طريق النجاة	فيديو وكاسيت
٢	لمحة عن واقع المسلمين أمراض وعلاج	فيديو وكاسيت
٣	الإسلام أركان وبناء - تذكير ونصح	فيديو وكاسيت
٤	الأُسلوب والأُسلوبيّة	فيديو وكاسيت
٥	درة الأقصى	فيديو وكاسيت
٦	النيَّة إشراقة في النفس وجمال ويَقَظَةٌ في القلب ووعي	فيديو وكاسيت
٧	حديث النفس بين الدنيا والآخرة	فيديو وكاسيت
٨	التعامل مع مجتمع غير مسلم	فيديو وكاسيت
٩	وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه	فيديو وكاسيت
١٠	قضايا في الأدب الملتزم بالإسلام	فيديو وكاسيت

الرقم	اســـم الكتـــاب	الطبعـة
١١	المسلمون في الغرب بين الإسلام والعلمانية	فيديو وكاسيت
١٢	محاضرة الوصايا والمواعظ	فيديو وكاسيت
١٣	ندوة شعرية - عمان	فيديو وكاسيت
١٤	ندوة شعرية عن فلسطين	فيديو وكاسيت
١٥	ندوة شعرية - جامعة قطر	فيديو وكاسيت
١٦	ندوة شعرية - مؤسسة (مركز) الملك فيصل	فيديو وكاسيت
١٧	محاضرة : «وحملها الإنسان»	كـــاســـيت

* كتب لمؤلفين آخرين :

الرقم	اســـم الكتـــاب		الطبعة
١	من ذخائر التراث الإسلامي	الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي	ط١
٢	ملحمة بنت حواء المغربية	الدكتور عبدالرحمن عبدالوافي	ط١
٣	معجم مصطلحات الأدب الإسلامي	الدكتور محمد بن عبدالعظيم بنعزوز	ط ١
٤	الإبدال والإعلال دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة «البُردة»	الدكتورة منيرة محمود الحمد	ط١
٥	النفخ في الطين قفو الأثر في أسماء السور	الدكتـور حسن الأمـراني	ط ١
٦	قصيدة الإسراء	الدكتور حسن الأمراني	ط ٣
٧	ديوان أين الطريق	الأستاذ مصطفى حسن حمد الله النبالي	ط ١
٨	قالت لي أمي	الأسـتـاذة أفنـان الحلـو	ط١

* كتب للنشـر والتـوزيـع :

الرقم	اســـم الكتـــاب		الطبعة
١	مواقف من التاريخ العربي	سليمان مصلح أبو عزب	ط ١
٢	موسوعة العالم في صفحات	سليمان مصلح أبو عزب	ط ١
٣	موسوعة الـ ١٠٠٠ سؤال في العلم والمعرفة	سليمان مصلح أبو عزب	ط ٤
٤	قطر والعالم الإسلامي - حقائق ومعلومات بيئية	سليمان مصلح أبو عزب وآخرون	ط ١
٥	بيضـة الديـك	يوسف الصيداوي	ط ١



دار النحوي للنشر والتوزيع

هاتف : ٤٩٢٤٣٣٩ - فاكس : ٤٩٣٤٨٤٢

موقع الانترنت : www.alnahwi.com

البريد الإلكتروني : info@alnahwi.com

ص . ب : ١٨٩١ الرياض : ١١٤٤١

المملكة العربية السعودية

الجمع التصويري - جمع الكمبيوتر - والتصميم والإخراج الفني بالتعاون مع :

وكالة وادي العمران للدعاية والاعلان - الرياض - هاتف ٤٧٣٣٠٥٠ ـ فاكس : ٤٧٣٣٠٦٠ - جوال : ٠٥٠٣٢٠٧٣٥٠

مع هذا الكتاب

مواجهة المشكلات والأخطاء والتقصير وعلاجها

إن معالجة الأخطاء دليل على اليقظة وصدق النيّة وقوّة العزيمة . الغافلون لا يفكرون بالأخطاء ولا معالجتها ، وإنما يتركون الأخطاء تتراكم حتى تصبح أكواماً تحجب الرؤية ، أو حتى تولد الانحراف عن السبيل الحق ، أو حتى يعتاد الناس الخطأ فلا يعودوا يرونه خطأ . في جميع هذه الحالات يكون الإنسان أو الأمة قد وقعوا في فتنة حقيقية ، تمتدّ وتتسع حتى ينزل عذاب شديد من عند الله.

وإنَّ كثيراً من الناس يميلون إلى تغطية الخطأ بالمسكّنات ، دون محاولة العلاج . وما يحدث فينا من هزائم وفواجع ، وذلّة وهوان هو بما كسبت أيدينا ، إنه النتيجة الحتميّة لسنن الله الثابتة في الكون ، ولعدم معالجة الأمراض ونواحي الخلل وتراكم الأخطاء والتقصير والانصراف عن المعالجة الإيمانية ، والاكتفاء بالمسكنات ووسائل التخدير ، فبهت الإيمان وانخفض مستواه في النفوس ، وغُشّيَ على الأعين فما عادت تُبصر ، وسُدت الآذان فما عادت تسمع ، وانطلق الكثيرون يلهثون وراء زخارف الدنيا وزينتها ، ووراء مصالح دنيوية شتَّى يتصارعون عليها ، فتشغلهم عن التكاليف الربانية في الدعوة الإسلامية ، ويشغلون الناس كذلك.

يعرض الكتابُ من خلال منهج مدرسة لقاء المؤمنين بتكامله وتماسكه أسلوب معالجة الأخطاء في ميدان الدعوة الإسلامية إذا توافر الالتزام الأمين به مع صدق النيّة و الإخلاص لله سبحانه تعالى ، وما تحمل النيَّة بصدقها وإخلاصها من عزيمة وتصميم ، ووضوح الهدف والسبيل . ويقدِّم المنهج وسائل وأساليب وإمكانات متعددة تعمل كلها معاً في وقت واحد ، ويضعف دورها وأثرها كلما تجاهل المسلم عنصراً من عناصر هذا النهج. إنها كلها وسائل وأساليب ربّانية ، وإنما نحن نذكّر ولا نبتدع ، ونجمع ذلك على صورة نهج وخطة.

ردمك ٩٩٦٠-٩٧٧٩-٢-٧

مطابع المرضي ت ٤٥٨١٠٠٠ ف ٤٥٩٢٢١٧